الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد- الطارف –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

سوسيولوجية الطعام في مقامات بديع الزمان الهمذاني

مذكرة معدة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي.

الشعبة: الأدبية.

التخصص دراسات شعبية وتراثية.

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذة:

رحمة بن سلطان وردة ربعاني

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
نوري إيمان	أستاذ محاضر ب	جامعة الطارف	مشرفا ومقررا
وردة ربعاني	أستاذ محاضر أ	جامعة الطارف	مشرفا ومقررا
عائشة راشدي	أستاذ محاضر ب	جامعة الطارف	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2020/2019

قال تعالى: "اليَومَ أُحِلَ لَكُمُ الطَيِّبَاتُ وَطَعَامُ الذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حِلٌ لَكُمُ وَطَعَامُكُمُ حِلٌ لَهُم والمُحَصَنَاتُ مِنَ المُؤْمِنَاتِ وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ الذِّينَ أُتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمُ إِذَا أَتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورُهُنَّ مُحَصِنِينَ غَيرَ مُسافحين ولا متخِذي أَخْذَانٍ وَمَنْ يَكفُرْ بالإيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ".

سورة المائدة الآية 5

الشكر والعرفان

الحمد لله والشكر لله الواحد الأحد الذي أعانني وأمدني بالصبر والقوة لإتمام هذا البحث، وانطلاقا من قوله تعالى "ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه".

نتوجه بالشكر

إلى جامعتنا وإلى كل أساتذتنا الكرام وإلى كل من علمنا حرفا وإلى اللجنة التي ناقشت مذكرتنا، وإلى من علمتنا التفاؤل والمضي قدما ومدت لنا يد العون ونورتنا بالمعلومات اللازمة ووقفت إلى جانبنا عندما ضللنا الطريق الأستاذة المشرفة وردة ربعاني.

كما أشكر أيضا كل من ساعدني على إتمام لذلك البحث وقدم لي يد العون وزودني بالمعلومات اللازمة وأخص بالذكر الأستاذ عبد الحميد طريفة.

وإلى مسؤول قاعة الأنترنت والنشاطات الرياضية عمي ناصر وكل موظفي المكتبة الجامعية، وموظفي مكتبة ولاية الطارف كما أتوجه بجزيل الشكر إلى صديقاتي اللواتي قدمن لي الدعم المعنوي، وإلى كل من ساعدني على هذا البحث من بعيد أو من قريب ولو بكلمة.

شكرا لكم وجزاكم الله خيرا

إهداء

بسم الله الواحد الأحد الذي بفضله كان التوفيق أهدي هدا العمل المتواضع إلي:

- نبع الحب والحنان ورمز العطاء إلى اسمي كلمة في الوجود أمي الحبيبة حفظها الله.

- الذي أحاطني بوشاح الأمان وأنار دربي وكان عونا وسند إلي في الحياة أبي الغالي حفظه الله.

إلى أخواتي الأعزاء الذين شاركوني أفراحي وإحزاني

(فيروز , نصر الدين , راضية , كريم , سندس)

وإلى أبناء أختي الأحباء

(نور اليقين , وهيثم)

إلى رموز الصداقة والحب والإخلاص والوفاء

(بسمة , جيهان , شهيناز , أمينة , شيماء بوجبيار , شيماء بوثراش , بسمة ليلى , صباح , زهية , نوال)

إلى الزميلات الدراسة اللواتي جمعتني بهن أحلي لحظات.

وإلى صديقي من مصر الكاتب محمد سليمان –

وإلى عائلة بن سلطان و قراوة.

وإلى كل من دعمني من قريب أو من بعيد ولو بالكلمة الطيبة.

رحمة

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف النبيين والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يعد العصر العباسي من بين أهم الحقب التاريخية المهمة، بفضل ما شهده من تطور وازدهار في شتى ميادين الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعقلية والأدبية وهذه الأخيرة اتسمت بالازدهار والتطور والابتكار، لأن فن المقامة ولد في هذه الحقبة بفضل رائدها بديع الزمان الهمذاني فمنذ أن أملئ البديع مقاماته وذاعت بين الناس واستقبلوها بالاستحسان والإعجاب وأصبح لها منزلة تضاهي منزلة الشعر ولا سيما عند الخلفاء والوزراء، مما جعل الأدباء يتسابقون في النسج على منوالها إظهارا للقدرة والبراعة اللغوية والفنية والبلاغية، لذلك لم نجد عصر من عصور الأب مثل عصر البديع.

فالمقامة لها دور بارز في التعبير عن قضايا الشعب وما يعانيه من عادات قبيحة وسلوكات منبوذة مثل البخل والغرور والجبن، كما أن لها دور في إبراز الثقافة ومقوماتها المعنوية ويعد المطبخ جزء لا يتجزأ من ثقافة أي مجتمع كما أنه انعكاس لها ولهذا لايمكن انكار أهمية الطعام في التعريف بثقافة المجتمعات والشعوب.

ولهذا جاء موضوع بحثي معنون بـ:

"سوسيولوجية الطعام في مقامات بديع الزمان الهمذاني"

وتعود علاقتي بالأدب الشعبي عامة، وموضوع هذه المذكرة بالخصوص إلى مرحلة الليسانس من دراستي الجامعية، فقد بدأت هذه العلاقة في شكل ميل وإعجاب إلى كل ما يتعلق بالتراث الشعبي والثقافة الشعبية.

ومن أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا البحث هي.

- قلة الدراسات التي تناولت موضوع الثقافة بمختلف جوانبها ومنها الطعام.

- إهمال الدارسين لفن المقامة وقلة الدراسات في كل ما يتعلق بها.

- اقتناعي بقيمة اللغة العربية والتراث النثري والشعري ولهذا تطرقت في بحثي للحديث عن المقامة والأبعاد التي حملتها وقيمتها.

-ولعل إشكالية هذا الموضوع أعني بها "سوسيولوجية الطعام في مقامات بديع الزمان الهمذاني" والتي يسعى البحث من خلالها إلى الإجابة عن أسئلتها ومعالجة قضاياها التي تطرحها، تتمثل في:

* إلى أي مدى ساهم الطعام في التعريف بثقافة المجتمع وابراز قيمه الاجتماعية والثقافية؟

* ما أثره في المجتمع؟

* وما هي المقامات التي تناولت موضوع الطعام؟

تلك هي أهم الأسئلة الجوهرية في هذا الموضوع التي يسعى البحث للإجابة عنها.

وقد توقف البحث عند المحطات الآتية:

مقدمة احتوت على أهم عناصر البحث، ثم مدخل بعنوان الحياة في العصر العباسي ثم التطرق فيه إلى الحياة السياسية والاجتماعية والعقلية في العصر العباسي ثم فصل أول بعنوان مفاهيم عامة ثم التعريف فيه بالسوسيولوجيا والطعام (لغة واصطلاحا) وأنواعه وأهميته في المجتمع، كما تطرقنا أيضا إلى تعريف المقامة (لغة واصطلاحا) ونشأتها وعددها، أما الفصل الثاني بعنوان: "تحليل المقامات التي تناولت موضوع الطعام" بحثنا فيه عن المقامات التي وظف فيها الهمذاني الطعام وأنواعه، ثم انتهى البحث بخاتمة لخصت فيها أهم النتائج المتوصل إليها، ثم الفهارس الضرورية للبحث بما فيها فهرس المصادر والمراجع وملحق: يحتوي على التعريف بصاحب المقامات الهمذاني مع صور لبعض الاطعمة المشهورة.

وقد اتكأ البحث على جملة من المصادر والمراجع التي وفرت له السند الكافي لمناقشة القضايا التي يطرحها القديمة منها والحديثة فمن المصادر القديمة كتاب الجامع في تاريخ الأدب العربي. الأدب القديم لحنا الفاخوري، وسوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، للدكتور عبد الغني عماد، أما الحديثة منها مختارات من النثر العربي، لزهدي محمد عيد، والمقامات السرد والأنساق الثقافية، لعبد الفتاح كيليطو، والمقامات العربية وأثرها في الآداب العالمية لعباس هاني الجراح، بالإضافة إلى جملة من المعجمات والدوريات، والرسائل الجامعية التي لها صلة بالبحث.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع، نشير إلى "مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنع" وهي عبارة عن مذكرة ماجستير، وغير ذلك من الدراسات على منوالها.

وقد اعتمدنا في انجاز هذا البحث على المنهج التاريخي والوصف الذي يعد الأنسب لهذه الدراسة باعتبار العصر العباسي مرحلة تاريخية ظهرت فيها المقامة.

وقد واجه هذا البحث العديد من الصعوبات أهمها صعوبة الحصول على المراجع بسبب الحجر الصحي الذي فرض علينا لتفادي العدوى بفيروس كورونا،الضغط النفسي بسبب ضيق الوقت،قلة المراجع التي تخدم الجانب التطبيقي.

وفي الختام وجب علي أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة "وردة ربعاني" على توجيهها وإرشادها وحرصها المتواصل على إتمامي هذا العمل، فضلا عن دعمها المعنوي الذي كان الحافز القوي الذي شجعني على الاستمرار بالبحث، كما أتوجه بالشكر إلى اللجنة الموقرة التي تعبت في قراءة هدا البحث ومناقشته وتثمين محاسنه.

وختاما نحمد الله عز وجل الذي بفضله توفقنا في إتمام هذه المذكرة، ونأمل أن تكون أسهمت ولو بجزء بسيط في إبراز أهمية الطعام الذي وظفه الهمذاني في مقاماته وكيف أسهم في التعريف بثقافة المجتمع فإذا أصبنا فهو من الله وإن أخطأنا من أنفسنا ومن الشيطان والحمد لله والشكر لله دائما وأبدا.

المدخل

الحياة والبيئة في العصر العباسي (القرن الرابع الهجري)

1- الحياة السياسية.

2- الحياة الاجتماعية.

3- الحياة العقلية.

4- الحياة الثقافية.

المدخل : الحياة والبيئة في العصر العباسي (القرن الرابع الهجري)

يعد العصر العباسي من أبرز الأطوار التاريخية التي مر بها الأدب العربي عبر العصور ، وصفحة بارزة من صفحات التاريخ الأدبي اللامع، لما تميزه من تطور ونهوض وازدهار وتوليد وتقدم وازدهار في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية والاجتماعية والعقلية والفكرية والأدبية.

وفي ظل هذه البيئة التي اجتاحت الحضارة والثقافة من كل المشارب والمآرب، فقد اتسعت آفاق النثر، خاصة مع ميلاد أنواع فنية نثرية جديدة لم يسبق لها مثيل، وأهمها فن المقامة التي يعود الفضل في اختراعها إلى أديب العصر بديع الزمان الهنذاني وللتعرف أكثر على هذا الفن لا بد لنا أولا أن نقف عند العديد من المحطات التي ميزت الحياة بمختلف جوانبها في ذلك العصر.

أولا الحياة السياسية:

كانت الحياة السياسية غير مستقرة، بعدما سقطت الدولة الأموية "في سنة 132هـ بنو العباس بمعونة مواليهم من الفرس أن يقضوا على بني أمية وأن يسيطروا على رقعة الخلافة شرقا وغربا وتمكنوا من قتل مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية في قرية "بوصيرا إحدى قرى مصر الوسطى ومن ثم تحولت الخلافة من دمشق عاصمة الأمويين إلى الكوفة ثم إلى بغداد التي بناها أبو جعفر المنصور"[1]، ومن هذا المنطلق تأسست دولة العباسيين الجديدة التي تعد دولة جميع الشعوب الإسلامية بفضل الموالي (الفرس والشيعة)، لم يكن العرب فيها سوى عنصر من العناصر الكثيرة التي احتوتها الإمبراطورية، بل كان المحل الأوّل للفرس...[2] حتى أن بعض العباسيين قد أقصوا العرب من مراكزهم، وهذا بسبب اختلاط الأجناس وتنوعها في ذلك العصر من عجم وفرس وشيعة.

1- حامد حفني داوود، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الأول، القاهرة، ط1، 1958 ص16.

2- حنا الفاخوري، الجامع في التاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، دار الجيل، بيروت، لبنان، ص519.

بعد ذلك قام أبو جعفر المنصور ببناء مدينة بغداد ثم سامراء، واختار مدينة بغداد مركزا للخلافة، أما بالنسبة للمغرب فقد تأسست فيها دولة الأدارسة "ولما كانت دولة الأدارسة في المغرب قد قامت بالقوة، فإننا نجد لها نظيرا آخرا في المشرق وهي إمارة الصفاريين التي ولاها يعقوب ابن ليث الصفار وأخوه اسماعيل بن ليث وأعقابهما وقد أقام هذه الإمارة في سجستان والتي تعرف حديثا باسم أفغانستان والتي اتسعت رقعتها حتى قاربت العراق، وتوجد كذلك دولة السلمانية التي قامت على أنقاض الصفاريين وأنزالت حكمهم وكانت رقعتها فيها وراء نهر جيجون وامتد سلطانها على خرسان أيضا."[1]

وكان بديع الزمان الهمذاني ذو صلة وثيقة بالعديد من الدول كالدولة الزيارية في إقليم طبرستان، والدولة البوهية وهي أكثر الدول خطرا في "تاريخ الدولة العباسية فقد ولى الوزارة فيها أشهر كتاب القرن الرابع مثل أبي الفضل بن العميد وولده أبي الفتح بن العميد"[2]، وهذا ما جعل لديها مكانة مرموقة في التاريخ، وقد ظلت هذه الدولة قوية في كل جوانبها إلى أن قضي عليها من قبل السلاجقة في منتصف القرن الخامس الهجري وقد عاش في عهد هذه الدولة بديع الزمان الهمذاني وأبي بكر الخوارزمي وأبو حيان التوحيدي كما أن هناك أيضا "الدولة الثالثة وهي دولة الغزناوية، وقد ظلت تحكم إقليم غزنة زهاء قرن ونصف تابعة اسميا للدولة السمانية"[3] إضافة إلى هذا يوجد العديد من الدولة الصغيرة والعظيمة قامت في حلب، وهي "وهي دولة أو إمارة بني حمتان التي أسسها سيف الدولة علي بن أبي الهيجاء الحمداني وقد قامت هذه الإمارة في الثلث الأول من القرن الرابع هجري وانتهت في نهايته بالإضافة إلى إمارة أخرى وهي الإمارة الحمدانية في الموصل التي ولى أمرها إلى ناصر الدولة وأبنائه"[4]

1- مصطفى الشكعة، بديع الزمان الهمذاني، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ط1، 2003م، ص27.

2- المرجع نفسه، ص28.

3- المرجع نفسه، ص29.

4- المرجع نفسه ص30.

وما هو معروف عن هذه الدويلات أن معظمها معترف به من قبل العباسيين، "فالسلطان أو الأمير له القوة وجميع النفوذ ولكنه يعترف بالخليفة لأنه يعتبر سلطانه الغير شرعي ما لم يثبته الخليفة وكانت دويلات المشرق تعترف بالخليفة باستثناء الطاهريين والصفاريين أما دول المغرب ومنها الأدارسة والفاطميون وبنو أمية فلم يعترفوا بالخلافة العباسية.[1]

ومن خلال هذا نستنتج أن بديع الزمان الهمذاني كانت له صلات قوية بالعديد من هذه الإمارات، ففي سنه 380 هجرية انتقل بديع الزمان الهمذاني إلى أصفهان فأنظم إلى حلبة شعراء الصاحب بن عباد، ثم يمم وجهه شطر جرجان فأقام في كنف أبي سعيد محمد بن منصور، ثم بعدها غادر جرجان إلى نيسابور، ولم تطل إقامته في نيسابور وغادرها متوجها نحو سحبتان، فأكرمه أميرها حمد بن خلف أيما إكرام، لأنه كان مولعا بالأدباء والشعراء، وفي نهاية المطاف حط بديع الزمان رحاله بهراة فاتخذها دار إقامته.

ثانيا: الحياة الاجتماعية

إن أكثر ما يميز المجتمع العباسي هو ذلك المزيج المتنوع للأفراد من مختلف الثقافات والديانات والأقاليم، وما عرف عن هذا المجتمع أيضا التفاف الشعوب حول مبادئ الدين الإسلامي رغم تنوع الديانات السماوية كالنصرانية واليهودية.

وهذا الخليط من الشعوب كان موزعا على ثلاث طبقات متنوعة ومتباينة في نمط الحياة والعيش وهذه الطبقات هي:

أولا: "طبقة عليا تظم الخلفاء والوزراء والقادة والولاة ومن يتبعهم من أفراد ومنفذي شؤون الدولة وأصحاب القطاعات من الأعيان والتجار"[2] وقد كانت هذه الطبقة تعيش حياة رغيدة نظرا لما تملكه من أموال وسلطة وجاه.

1- مصطفى الشكعة، بديع الزمان الهمذاني، ص30.

2- مصطفى السيوفي، تاريخ الأدب في العصر العباسي، الدار الدقلية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ط1، 2008م، ص17.

"فقد روي أن دخل بيت المال سنويا بلغ في العهد الرشيد نحو سبعين مليونا من الدنانير كما روي أنّ الدخل من سواد العراق بلغ وحدة ثمانية وسبعون مليونا من الدراهم سنة 240 هـ وكان أهل هذه الطبقة مهتمين كثيرا ببناء القصور لعل الذي صرفه على بنائها بلغ مائتين وأربعة وسبعين مليونا"[1] إضافة إلى كل هذا لقد شيد الخلفاء قصورا مفروشة ظاهرا وباطنا من الفضة، وكان للشعراء أيضا نصيب من هذه الأموال لاهتمام الخلفاء العباسيين بالأدب في تلك الفترة "إذ وصلت جوائز الرشيد جوائز الرشيد سلم الخاسر عشرين ألف دينار" لكن رغم هذا الرخاء الذي عرفته بعض الطبقات العليا لا ينفي أبدا عدم وجود طبقات دنيا تعاني الحرمان والقهر والجوع ويتضح ذلك من خلال وجود طبقة موظفي الدولة والعلماء وبعض التجار والصناع، وقد اعتبرت المغنيات في ذلك العصر من الطبقة الوسطى ذلك لاهتمام الخلفاء والسلاطين بها ومنحها أموالا مقابل الاستمتاع بالأغاني ومدحهم إذ أن "مغنية إبراهيم الموصلي فقال: أصالته له تجاوزت مائتي ألف درهم وكان هؤلاء يشكلون نموذجا للطبقة الوسطى التي تظل تعيش عيشة الكفاف"[2]، أما في ما يتعلق بالطبقة الثالثة وهي الطبقة الدنيا التي كان مجال عملها لا يتعدى الزراعة والمهن والحرف والأعمال الشاقة "التي كانت تعد أعمال وضيعة في ذلك الزمن وكانت هذه الطبقة تعاني كثيرا ولهذا كثر فيها اللصوص والمحتالين وغيرهم. كما أن معاناة هذه الطبقة كانت وراء بعض الثوراة الداخلية الخطيرة الزنج والقرامطة"[3]، وكل هذه الظروف السيئة عادت بالسلب على هذه الطبقة فالحرمان "كان نصيب الكثرة الكثيرة من الناس في القرن الرابع، تلك الكثرة من الناس في القرن الرابع، تلك الكثرة التي كانت تعيش عيشة فقر وبؤس وإملاق تحت ظل المحن والخطوب، وبين برائن الجوع والمرض والموت. قال بديع الزمان الهمذاني يصف ما أصاب إحدى المدن: ولكني أخبره بما عرض لها (رأي المدينة) ولهم... فيهم فشت الأمراض الحادة فخطبت عشواء وأفنت رجالا، ثم جد الغلاء"[4] مما دفع بفئات كثيرة إلى احتراف السرقة والنهب والاحتيال وممارسة تكدّي أو التسول أو أي طريقة للكسب ولو

1- مصطفى السيوفي، تاريخ الأدب في العصر العباسي، الدار الدقلية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ط1، 2008م، ص18

2- المرجع نفسه ص18.

3- المرجع نفسه ص19.

4- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، ص212.

لسد جوع اليوم. قد أدى هذا التباين الطبقي إلى ميلاد نوعين من الأدب:

"أولهما: الأدب الأرستقراطي الذي كان موجها للطبقة العليا كشعر المديح.

ثانيهما: الأدب الشعبي الذي كان يعبر عن الطبقة الدنيا"[1] وهذا ما يبين لنا أن الطبقة العليا كانت المركز، والطبقة الدنيا همشت في مختلف نواحي الحياة.

وبسبب الكثيرة التي نشبت في ذلك العصر، كثر معها الأسر وبالتالي دخول جواري من الفرس والروم مما دفع بالخلفاء والحكماء إلى الاهتمام بهن ودفع أموال طائلة لأحسن المغنيات، ومع "انتشار الانحراف في الأخلاق والدين نشأة حركة مضادة وهي حركة الزهد والتصوف وكثر الزهاد والنساك والمتصوفة الذين ابتعدوا عن متاع الدنيا وهكذا انقسم كثير من الناس إلى فئتين:

إحداهما: متحللة من الأخلاق والقيم الروحية الدينية تريد أن تنهي اللذة الدنيوية.

ثانيهما: زاهدة تنمو في القيم الروحية"[2]، يتبين لنا بعد غوصنا في معرفة حالة المجتمع العباسي خلال القرن الرابع هجري أنه مجتمع طبقي رغم التطور والرخاء الذي ميزه عن غيره من المجتمعات، وأن هناك طبقات كثيرة تعاني الحرمان، أما من الناحية الدينية فقد عمّ فيه الفساد الأخلاقي الذي أدى إلى نشوب ثورة قادها الزهاد والمتصوفة.

1- مصطفى السيوفي، تاريخ الأدب في العصر العباسي، ص20و21.

2- زكي مبارك النثر الفني في القرن الرابع، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط2، 1939، ص126.

ثالثا: الحياة العقلية:

بفضل التطور الذي حصل في العصر العباسي خلال القرن الرابع هجري والذي عمّ مختلف مجالات الحياة فقد كان للنثر النصيب الأوفر من العناية، ويتجلى ذلك من خلال التفاف الدارسين وتصور الحياة الأدبية والوجدانية.

فمن الخطأ اعتبار الجانب الأدبي حبيس تلك الألفاظ والزخرفة والمعاني، بل لقد شمل حتى التوجهات الدينية والنزاعات وعالج الجانب الاجتماعي.

إذ نجد أثر "قوة الحزب الشيعي ممثلة في رسائل بديع الزمان الهمذاني ورسائل الخوارزمي وفي المقتطفات التي جمعها صاحب زهر الآداب"[1]، كما نجد أيضا في هذه الرسالة تفاصيل عن العلويين وما أصابهم من محن ومصائب من أعدائهم، "وبجانب الجدل الذي كان بين العلويين والعباسيين والعداوات التي كانت تقوى وتشتد كلما أثيرت ذكرى الخلافة والخلفاء ونراها ممثلة في الآثار النثرية في ذلك العهد، كانت تقوم آنذاك فتنة بين العرب والعجم وانقسام الأدباء إلى فريقين، فيق يفضل العرب وفريق يفضل العجم"[2] وهي فتنة قديمة نشبت منذ كان للموالي وأنصار الفرس أحلام في دولت الخلافة وظلت تزداد بفضل الجهود المتصلة التي يبذلها الوزراء الفارسيون لكبح النفوذ العربي، وما يهمنا هو تقرير ما يمثله "النثر في ذلك العهد من الشقاق الذي كان يثور بين العرب والفرس من حين إلى حين، أما حجج بديع الزمان في تفضيل العرب على الفرس، وحجج خصومه في تفضيل الفرس على العرب"[3]

من أهم الجوانب العقلية التي تميز بها العصر العباسي في القرن الرابع هجري، تلك الخصومات العنيفة بين الكتّاب والمؤلفين، بسبب أطماعهم المادية؛ لأنهم كانوا يتنافسون حول إعجاب الأمراء والخلفاء بما ينتجونه من أعمال لكسب أكبر قدر من الأموال.

1- زكي مبارك النثر الفني في القرن الرابع، ص126.

2- المرجع نفسه، ص127.

3- المرجع نفسه، ص128.

"وفي الرسالة التي كتبها بديع الزمان الهمذاني إلى أبي النصر بن مزيان فقرات تمثل ما كان عليه كتاب ذلك العصر من الطمع في المناصب الرسمية ومن ضعف الخلق عند الغني ومن النيل عند الفقر، إذ نسيتهم أيام الكدية، أوقات الخشونة، وأزمات العذوبة"[1]

وهذه الأزمات التي كانت تقع بين الكتاب دليل على طمعهم وحبهم للحياة، "وأهم الخصومات التي وقعت بين الكتاب في ذلك العصر خصومة الهمذاني والخوارزمي، خصومة التوحيد والصاحب بن عباد"[2] يمكننا القول أن الحياة العقلية في هذا العصر تميزت بكثرة الخصومات بين الشعراء والكتاب بهدف كسب الخلفاء وتحقيق الأرباح المادية.

ومجمل القول في ما يتعلق بالحياة بصفة عامة في هذا العصر خلال القرن الرابع هجري، أن المجتمع العباسي برزت فيه الطبقية، ومن الناحية السياسية لم تكن الأوضاع مستقرة، وشهد العديد من الخصومات فيما يتعلق بالحياة العقلية.

رابعا: الحياة الثقافية

كان العهد العباسي أزهى وأرقى عصور الحضارة العربية لتعطش العرب إلى الرقي والتقدم في كل مجالات وميادين الحياة وقد ساعدتهم على ذلك حركة النقل والترجمة والتمازج العنصري الذي خلق للأدب واللغة والفنون آفاقا جديدة وحمل إلى العرب تراث وثقافة مختلف الشعوب كالفارسية والهندية والرومانية.

انتشرت الثقافة الفارسية في العصر العباسي الأول انتشارا واسعا وقد أسهم في ذلك عاملان أساسيان الأول تمثل في "إنشاء منصب الوزارة، وإسناده غالبا إلى الفرس"[3] ، وقد كان من أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في الوزير آنذاك أن يكون عالما مطلعا، وكاتبا بليغا لأن الإدارة الحربية والمالية تحتاج إلى خطة القلم لإرسال الرسائل إلى مختلف الجهات، والتوقيع على ما يعرض على الوزير من مطالب ورسائل فأبو سلمة الخلال* مثلا كان

1- زكي مبارك النثر الفني في القرن الرابع، ص129.

2- المرجع نفسه، ص131.

3- محمد أمين، ضحى الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012م، ص161.

* أبو سلمة الخلال: هو أبو سلمة الكوفي المعروف بالخلال حفص بن سليمان، أول من لقب بالوزارة في الإسلام، يتمتع بقدرة كبيرة على الإقناع، وسياسي محنك ومتميز.

فصيحا عالما بالأخبار والأشعار والسير والجدل والبرامكة كانوا ذوي مشاركة في كثير من العلوم والآداب والفضل بن سهل* كان يسمي ذا الرياسنيين لجمعة بن رياسة السيف ورياسة القلم إلخ...[1] ، وبالتالي فان القدرة الثقافية والكتابية التي كانت شرطا مهما من شروط الخلفاء في اختيارهم للوزراء وبالتالي فان منصب الوزراء تقلده الفارسيون أكثر من العرب "فالعرب كانوا أهل فصاحة لسانية أكثر منهم بلاغة كتابية ولعل هذا هو السبب في أنهم وضعوا للفصاحة كلمه مشتقة من اللسان فقالوا: رجل لسن إذا كان ذا بيان وفصاحة. ولم يشتقوا مثل ذلك من الكتابة"[2] ، وهذا ما جعل الفرس يحتلون الريادة في القدرة الكتابية وبالتالي كانت أعمالهم أبين من العرب قد كان لكتاب ذلك العصر "أثر كبير في نشر نوع من الثقافة، خاصة أن ثقافتهم كانت أوسع من ثقافة غيرهم، وكانت معارفهم ودائرة اطلاعهم واسعة شاملة لأنهم بحكم مناصبهم مضطرون لمعرفة أحوال الناس الاجتماعية وتقاليدهم، وأن يعرفوا من اللغة والأدب وعلوم الدين والفلسفة والجغرافيا والتاريخ طرفا، لأن الكثير من مواقفهم يحتاج إلى ذلك"[3] أما الكاتب أو الأديب يجب أن تكون ثقافته ودرايته أوسع من ذلك وأكبر دليل على ذلك، ما أبدعه الكاتب ابن قتيبة* ومن ذلك "أدب الكاتب لابن قتيبة"[4] وكتاب الحيوان للجاحظ وبفضل الجهود التي قام بها الوزراء والكتاب، امتزجت الثقافة العربية مع الثقافة الفارسية مما جعل الكثير من مجالات الحياة العقلية والفكرية تركب قطار التطور والرقي والازدهار.

أما العامل الثاني الذي ساعد هو الآخر في انتشار الثقافة الفارسية عند العرب فقد تمثل في "انتقال عاصمة الخلافة من دمشق إلى العراق وكان من أكبر بواعث العباسيين على هذا الانتقال أن دمشق كانت عاصمة الأمويين وكانت ضلع الشام مع بني أميه من عهد الخلافة ببني علي ومعاوية، وكان الشاميون هم الجند المخلص لبني أمية، وهم مثال الطاعة

---

* الفضل بن سهل: أو أبو العباس السرخسي الفضل بن زاد نفروخ (202-154) الملقب بذي الريانين سليل ملوك المجوس وزير المأمون العباسي ومن قواده، له شعر وحكم، مات مقتولا في سرخس.

1- ينظر أحمد أمين، ضحى الإسلام، ص163.

2- المرجع نفسه، ص163.

3- المرجع نفسه، ص165.

4- المرجع نفسه، ص166.

لدولتهم"[1] وهذا ما جعل من بغداد مركز للحضارة والثقافة في المملكة الإسلامية ومن آثار ذلك أن "العرب لما تحضروا بعد البداوة وجدوا أنفسهم أمام أشياء كثيرة ليس في ألفاظهم ما يبدل عليها وكان ذلك في جميع مرافق الحياة من أدوات الزينة، و أنواع المأكل والملبس، وآلات الغناء. والدواوين ونظامها ونحو ذلك، فسلكوا خير طريق يسلك لذلك، وهو أن يتوسع في مداولات الكلمات العربية أحيانا و يأخذ الكلمات الأجنبية كما هي أحيانا، ومصقولة بما يتفق ولسانهم أحيانا"[2].

كانت الثقافة الفارسية اثر واضح و قويا في الأدب والشعر والحكم و الأمثال و العادات و التقاليد، و في دعاة الإصلاح ورجال اللهو والغناء، وفي الديانات ومذاهب المتكلمين وكل ما يتعلق بالحياة وجوانبها.

الفصل الأول:

مفاهيم عامة

أولا: السوسيولوجيا

- تمهيد

1- تعريف السوسيولوجيا (أ- لغة)

2- تعريف السوسيولوجيا (ب- اصطلاحا)

3- أنواع السوسيولوجيا:

أ- سوسيولوجيا الجسد

ب- سوسيولوجيا المعرفة

ج- سوسيولوجيا الثقافة

ثانيا: الطعام

1- تعريف الطعام (أ-لغة/ ب-اصطلاحا)

2- أنواع الطعام

3- قيمته داخل المجتمع

ثالثا: المقامات

1- تعريف المقامة (أ-لغة/ ب-اصطلاحا)

2- نشأة المقامة

3- عناصر المقامة

4- عدد المقامات

أولا: السيولوجيا

تمهيد:

أدت الثورة الفرنسية السياسية التي إجتاحت أروبا، إلى التفكير في إعادة وضع مبادئ جديدة لتنظيم المجتمع، وكان أوغست كونت يرى أن التفكير الوضعي هو حتمية لكل المجتمعات لتتجاوز الفكر اللاهوتي والميتافيزيقي؛ وعلم الإجتماع سيلعب دورا في هذا السياق وقد سماه أوغست كونت في ما بعد السيولوجيا وللتعرف أكثر على هذا العلم وأنواعه وجب علينا أولا ضبط مفهوميه (اللغوي والاصطلاحي).

1- تعريف السوسيولوجيا لغة:

ورد مصطلح السوسيولوجيا في العديد من المعاجم العربية بنفس المعنى؛ إذ نجد مفهومه في معجم المعاني الجامع-معجم عربي- عربي أنه ((علم يدرس المجتمعات الإنسانية والمجموعات البشرية، وظواهرها الاجتماعية))[1] أي أنه يهتم بكل ما يتعلق بالإنسان وعلاقاته الاجتماعية، وقد ورد أيضا في المعجم الوسيط بمعنى ((العلم الذي يبحث في نشوء "sociologie" الجماعات الإنسانية ونموها وطبيعتها وقوانينها ونظمها))[2] والسوسيولوجيا " logos"وتعني المجتمع وكلمة يونانية"socusهو ((مصطلح مشتق من كلمة لاتينية " وتعني علم ودراسة... تم هذا سنة 1939 وعمر أوغست كونت 41 عام ما جعل مصطلح السوسيولوجيا هو المصطلح الرسمي لعلم الاجتماع))[3]

وبهذا فإن مفهوم السوسيولوجيا لا يختلف معناه في المعاجم العربية فهو دائما مرتبط بالمجتمع.

1- معجم المعاني الجامع- معجم عربي عربي.

2- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط5، 2011.

3- محاضرة الدكتور حسان لعروسي، جامعة المغرب.

2- اصطلاحا:

المجتمع هو عبارة عن نسق اجتماعي مكتف بذاته ، يسعى دائما للإستمرار والبقاء والتأثير والتأثر ، وهذا ما دفع العديد من الباحثين والدارسين إلى وضع علم يخص بدراسته وتتبعه وهو ما تتولد عنه مصطلح علم الاجتماع ،الذي يمكن أن نستخلص له العديد من التعريفات.

أ- تعريف السوسيولوجيا (أو علم الاجتماع)

يعد علم الإجتماع من أمتع الدراسات الاجتماعية وأكثرها جذبا للناس وبمعنى أدق هو "الدراسة العلمية للعلاقات التي تقوم بين الناس ، ولم يترتب على هذه العلاقات من آثار"[1]

ذلك أن المجتمع يدرس دراسة علمية من طرف علماء مختصين لمعرفة مدى التأثير والتأثر الحاصل بين الجماعات والأفراد ، ويذهب أحد علماء الاجتماع إلى تعريف علم الاجتماع على أنه " دراسة العلاقات الاجتماعية وتفسيرها ، فإن الفرد هو ركيزة الحياة الاجتماعية عند ماكس (ماكس فيبر) . فهو يشكل المجتمع بإرادته الواعية "[2] .ومن خلال هذا القول يتبين لنا أن مهمة علم الاجتماع حسبه تتعلق بسلوك الإنسان ومقاصده وأهدافه وانتاجاته الفردية ، ذلك أن الحياة الاجتماعية تتركز أساسا على أفكار البشر وخاصة من خلال معاييرهم وقيمهم وممارساتهم ومعتقداتهم. وبمعنى آخر " هو بلا شك واحد من أسرة العلوم الاجتماعية ، معنى هذا أن النتائج التي يتوصل إليها هذا العلم مستخلصة من البحوث الامبريقية "[3]. والبحث الامبريقي هو البحث الذي يستمد مادته من الواقع.

1- محمد محمود الجوهري، المدخل الى علم الاجتماع، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان الطبعة الثالثة، 2015-1436 هـ، ص 13.

* دور كايم: فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي ولد 15 أفريل 1858 أحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث.

* ماكس فايبر: هو عالم ألماني في الاقتصاد والسياسة وأحد مؤسسي علم الإجتماع.

2- عبد الغني عماد ، سوسيولوجيا الثقافة ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 2006، ص 94 .

3- المرجع السابق ص 16 .

كما ورد تعريف السوسيولوجيا في صحيفة المثقف في مقال كتبه الدكتور جميل حمداوي بعنوان جورج زيمل والسوسيولوجيا الثقافية، بمعنى ((العلم الذي يدرس التفاعل الاجتماعي المتبادل بين الأفراد، داخل سياق مجتمعي معين ومعنى هذا أن زيمل* يوفق بين تياريين: تيار فيبر الذي يعنى بالفرد وتيار دوركايم الذي يعنى بالمجتمع ومن ثم فقد ركّز زيمل على العلاقة التّفاعليّة الموجودة بين الفرد والمجتمع، تلك العلاقة التي تتخذ مضمونا وشكلا وتنتج عنها تأثيرات متبادلة بين الأفراد، سواءًا أكانت إيجابيّة أم سلبيّة))[1] ونلاحظ من خلال هذا التعريف أن زيمل ينطلق في تعريفه هذا من تعريف فيبر الذّي عرّف علم الاجتماع على أنّه العلم الذي يدرس الفرد في حدِّ ذاته، وعند دور كايم هو العلم الذي يدرس المجتمع، بل كان مفهومه للسوسيولوجيا أوسع؛ حيث جمع فيه بين الفرد والمجتمع والعلاقة التّفاعليّة التي تجمعهم دون النظر إلى طبيعتها سواءً كانت مبعثرة أو سلبيّة أو إيجابيّة.

ولهذا فإن التعريف الجامع للسوسيولوجيا هو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة المجتمع والفرد ويرصد العلاقة التّفاعليّة بينهما.

*جورج زيمل: هو سوسيولوجي ألماني ولد سنة 1858.

1- الدكتور جميل حمداوي، صحيفة المثقف، جورج زيمل والسوسيولجيا، بتاريخ 25 جويلية 2020.

3- أنواع السوسيولوجيا:

السوسيولوجيا عدة أنواع منها:

أ- سوسيولوجيا الجسد:

تعد دراسات الجسد من بين الدراسات المستحدثة في علم الاجتماع وتعتمد هذه الدراسة على شقين، الشق الأول الواقع الاجتماعي بناء على أن الجسد منتج اجتماعي، أما الشق الثاني هو الأنثروبولوجي حيث أن الحياة الإنسانية متعلقة بالجسد، من ومن وجهة النظر في السوسيولوجيا فإن الإنسان لا يملك الجسد، ولا الجسد حر فالجسد هو مجر حامل للثقافة.[1] يعني ذلك أن الجسد مادة خصبة للنظر والتأمل الفلسفي منذ القديم، كونه نموذجا للعديد من الدراسات الأنثروبولوجية والاثنوغرافية.

ب- سوسيولوجيا المعرفة:

ما يميز الإنسان هو قدرته على إنتاج الثقافة "الثقافة من وجهة نظر السوسيولوجيون تحتاج إلى عدد من الاتجاهات منها الاتجاه الأدبي، والمسرحي والفني والأنثروبولوجي، فالثقافة في حاضر ومستقبل يترتب أحدهما على الآخر... ولهذا كان للعديد من العلماء والمؤرخين اهتمامات كبيرة بسوسيولوجيا المعرفة في الولايات المتحدة وكان ذلك من خلال دراسة العلاقات بين الجماعات الاجتماعية والمؤسسات، وأيضا كان للألمان اهتماماتهم بسوسيولوجيا المعرفة".[2]

ونظرا لأهمية سوسيولوجيا المعرفة فقد اهتم الدارسون عن طريق الدراسات القوية بسوسيولوجيا المعرفة في الحضارة الإغريقية وبعض الحضارات والمجتمعات الأخرى.

-1www.almrsal.com

-2www.facebook.com

ج- سوسيولوجيا الثقافة:

الثقافة هي واحدة من الأجزاء الهامة في تكوين الإنسان كما أنها جزء لا يمكن فصله عن الإنسان في أي مكان، فهي تساعد على التعرف على الغير في الممارسات الثقافية التي تخص واحدة من المجتمعات، وتمثل السوسيولوجيا الثقافية المنهج والمفاهيم التي تساعد في التعرف على كيف يقوم الأشخاص المعاصرين بالإبداع.[1] يعني ذلك أن السيولوجيا الثقافية تهتم بالعديد من الممارسات الإنسانية الثقافية كالعادات والتقاليد والفنون وغيرها.

1www.facebook.com-

ثانيا: الطعام

اشتهر العصر العباسي بأنه عصر طرف ورقي، تقدمت فيه الفنون، واتسعت رقعة الدولة، واستقر الحال لحكامها، فاهتموا بالفنون وأشكال الإبداع، كزخرفة القصور وبناء المساجد وأيضا برفاهيتهم، فاهتموا بإقامة الحفلات الباذخة والولائم العظيمة، التي تقدم فيها ألوان الطعام الفاخرة التي صنعها طباخون حاذقون لمهنتهم ولنعرف أكثر عن حقيقة هذا الفن والغوص أكثر في كل ما يتعلق به علينا في البداية أن نتطرق إلى تعريفها.

أ- تعريف الطعام

1- لغة: وردت لفظة الطعام في المعاجم العربية بعده معاني إذ أنها جاءت في لسان العرب لابن منظور بمعنى "تطَعْمَ" مطاوع طعم و الشيء: طعمه و ذاقه ليعرف طعمه.

(استطعم) الشيء: تطّعمه. ووجد طعمه لذيذا. و فلانا: سأله أن يطعمه قرية استطعما أهلها. وفلانا الحديث: طلب منه أن يحدثه فيذيقه طعم حديثه.

وفي التنزيل العزيز "قل لا أحد فيما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه ألا يكون ميتة".

الطعام: كل ما يؤكل به قوام البدن. وكل ما يتخذ منه القوت من الحنطة والشعير والتمر، ويطلقه أهل الحجاز والعراق على البر خاصة.[1]

أما في المعجم الوسيط فقد عرف الطعام بأنه كل ما يؤكل وبه قوام البدن وكل ما يتخذ منه القوت من الحنطة والشعير والتمر ويطلقه أهل الحجاز والعراق على البر خاصة (ج) أطعمه وطعام البحر ما نصب عنه الماء من السمك فاخذ يغير صيد وما سقيا بماء البحر فنبت وفي التنزيل العزيز أحل لكم صيد البحر وطعامه (الطعامي) بابع الطعام، الطعم ما تدركه حاسة الذوق من طعام أو شراب كالحلاوة والمرارة والحم والحموضة وما بينهما و ما يشتهي من الطعام ويقال فلان خرج من وضعه الخلقي والطبيعي وفلان ذوقهم أي ذوقهم."[2]

1- جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملايين، طبعة جديدة، باب الطاء، صفحة 558.

2- المعجم الوسيط، الجزء الثاني، ص557.

وهكذا يبقى الطعام يحمل معنى الأشياء التي تؤكل.

ب- تعريف الطعام اصطلاحا:

لا يختلف المعنى الاصطلاحي عن معناه اللغوي؛ إذ الطعام في الاصطلاح يطلق على كل ما يتناول من الغذاء وكل شيء يأكله الإنسان أو غير الإنسان يسمى طعام، وهو لا يختص بأصناف مما يؤكل، بل كل ما يؤكل فهو طعام، سواء كان مما أحله الله عز وجل لعباده أو مما لم يحله لهم. وورد أيضا مفهوم الطعام في الموسوعة الفقهية التعريف ذاته أي أن الطعام هو كل ما يحل و يحرم من المأكول والمشروب.[1]

وبهذا يبقى المعنى الشامل للطعام هو كل ما يأكله الإنسان من طعام أو شراب.

أنواع الأطعمة:

تتميز شعوب العالم بأكلاتها الشعبية التي تعود إلى آلاف السنين، فالمأكولات لها جذور وقصص تاريخيه دخلت ضمن عادات وتقاليد البلاد وتراثها الشعبي والمطبخ العربي والشرقي له نصيب الأسد من هذه الأطعمة بنكهة التاريخ العريق. وبما أن أهم المحطات التاريخية التي مر بها العرب وبفضل التطور والرقي الذي شاهدته فقد تميزت المائدة في ذلك الوقت بالكثير من ألوان الطعام الفاخرة، وللتعرف أكثر على هذه الألوان يجب أن نتعرف على كيفية موطنها.

أنواع الأطعمة في العصر العباسي:

أولا في الحوامض وأنواعها:

الحوامض منها ما يحلى بالسكر أو الجلاب أو العسل أو الديس ومنها ما لا يحلى بل هو صادق الحموضة ولكن حكم الجميع في أن يكون في باب واحد فمن ذلك:

1- الموسوعة الفقهية، ج 12، ص86

السكباج: وصنعته أن يقطع اللحم السمين أوساطا ويجعل في القدر، وغمره ماء. وكسفرة خضراء، وعود دار صيني، وملح وقدر الحاجة، ثم إذا غلى تخرج رغوته وزيده بالمغرفة ويرمى، ثم يجعل عليه كسفرة يابسة وتتخلى عنه الخضراء، ثم يأخذ البصل الأبيض والكراث الشامي والجزر وأن كان أوانه والباذنجان يقشر الجميع ويشق البذج صليبا ويسلق في قدر أخرى في ماء وملح، نصف ساعة، ثم ينشف من ماءه ويترك في القدر فوق اللحم وتلقي عليه الأبارير ويعدل ملحه فإذا فقارب النضج يؤخذ خل خمر وديس. ومن أحب جعل العسل إلا أنها بالديس أليق. وتمزج مزيجا معتدلا في الحموضة والحلاوة، ثم يصب في القدر فتغلي ساعة، فإذا أراد قطع النار أخذ من المرقة قليلا وداف فيه قدر الحاجة زعفرانا وصبه في القدر، ثم يؤخذ لويز حلو"[1] وتعد هذه الأكلة الشعبية من أكثر أنواع الطعام شهرة في ذلك العصر.

2- جرجانية: وهي عبارة عن نوع من الطعام المعروف في المجتمع العباسي، تطبخ باللحم والرمان الحامض والزبيب، وعندما تنضج يضاف إليها يسير من الخل واللوز المقشر المدقوق الناعم.

3- **المضيرة:** وتعد من بين الأكلات الشعبية المعروفة في الشرق الأوسط بصفة عامة وفي سوريا والعراق بصفة خاصة. وتصنع المضيرة من اللحم بعد تقطيعه إلى قطع صغيرة ويوضع في القدر مع إضافة الملح والماء، ثم يغلى وإذا قارب النضج يؤخذ البصل والكراث النبطي، فيقشر ويقطع ويطرح في القدر ويطرح عليه الكسفرة اليابسة والكمون والمصطكى والدار الصيني المدقوقة ناعما وبعد نضجه، يضاف إليه اللبن"[2]. وتعد هذه الأنواع الأكثر شيوعا في ذلك العصر.

1- محمد بن الحسن بن محمد الكاتب البغدادي، كتاب الطبخ ومعجم المآكل الدمشقية ص14.

2- المرجع السابق، ص24.

ثانيا في السوانج على اختلافاتها:

1- السفاناخية:

وهي أيضا من بين الأكلات الشعبية المعروفة في ذلك المجتمع، تطبخ هذه الأكلة باللحم والأسفاناخ الطري "حيث يؤخذ اللحم السمين فيقطع قطعا متوسطة ثم تنشرح الألية الطرية وتسلى وينحى لحمها، ويلقى اللحم في ذلك الدهن ويحرك حتى يتورد. ثم يجعل عليه غمرة ماء قد أسخن ناحية ويرمى فيه يسير من الملح، ثم يغلى وتنزع، الغوته ويلقى كف حمص منقوع مقشر ويأخذ الأسفناخ الطري ثم يغسل بالماء، ثم يقطع بالسكين بعد أن تنحى عليه عروقه السفلى قد أصبع، ويدق ويطرح في القدر وإذا قارب النضج طرح عليه الكسفرة"[1]

2- المجدرة:

وهي أكلة تقليدية مشهورة في المجتمع العباسي ودول الشرق الأوسط "صنعنها الأرز المفلفل، إلا أنها تصبغ بالزعفران يجعل فيها مثل نصف الأرز عدسا وسياق السيق المذكورة في الأرز الفلفل"[2]

ثالثا: الحلويات وأصنافها:

1- حلواء يابسة:

وهي تصنع من السكر المحلل في الماء ثم يغلى إلى أن ينعقد ويعجن به الفستق و يقطع وشوابير ويلون أو بالاسرنج.[3]

2- صابونية:

وتصنع هذه الحلوى هي الأخرى من السكر ويضاف إليها لوز مقشر مدقوق ثم ينثر عليه السكر المدقوق.[4]

1- المرجع السابق، ص27.

2- المرجع السابق، ص29.

3- المرجع السابق، ص74.

4- المرجع السابق، ص74.

3- قيمته داخل المجتمع

أ- تقوية الروابط بين أفراد المجتمع:

لكل مجتمع من المجتمعات خصوصياته الثقافية وعاداته وتقاليده التي تميزه ولهذا إهتم الباحثون السوسيولوجيون والأنثروبولوجيون بالطبخ وتاريخه في المجتمعات القديمة والحديثة لأنه يمثل رمز من رموز الهوية الإنسانية وكتاب إبراهيم الحسين الأطعمة والأشربة في الصحراء: الطبيخ وآداب المائدة عند البيضان من الكتب القليلة التي تصدت لهذا الموضوع عند المجتمعات البيضانية، وتكمن أهمية الموضوع لاختلاف ثقافة الأكل والطعام عند البيضان والمجتمعات البصرية عموما وبقية الثقافات الإنسانية يقول ابن خلدون "وأما أهل البادية فمأكولهم قليل في الغالب، والجوع عليهم أغلب لقلة الحبوب، حتى صار لهم ذلك عادة وربما يظن أنه جبلة لاستمراري وعلاج الطبخ بالتوابل والفواكه إنما إليه ترف الحضارة الذين هم بمعزل عنه..."[1]، ولهذا عد الطعام من بين أهم الرسائل الاجتماعية والمعنوية ورمزيته تشير إلى كونه وسيلة للتعبير عن مدى الكرم الذي يجب أن يقابل به الضيف ونوع المعاملة الحسنة التي تتوجب نحوه، فهو بالأساس موجه الآخر لا للذات.

ب- دفع الضرر عن أفراد المجتمع:

يلعب الطعام دورا مهما في أبعاد النشر ودفع الضرر عن المجتمع المحلي وأفراده، ولهذا تعمل الدعوة للطعام على الحد من العداءات والصراعات بين الأفراد وذلك لأن:

"الدلالة الاجتماعية والنفسية للطعام معروفة وحددها علماء الدراسات الإنسانية، فالطعام والدعوة للطعام والمشاركة فيه كالهدايا وتبادلها وسيلة للتواصل والتفاعل بين الناس، والمشاركة فيه للعدوانية وإبعاد لخطر التهديد الذي قد يأتينا من الآخر، كذلك الدعوة إليه،

-1www.araby.co.uk

وهو يشكل لغة دون لفظية غنية جدا في قدرها على إثارة التفاعل بين الناس،[1] لما أن الطعام أيضا بالنسبة لبعض فئات المجتمع يعتقدون بأن الملح وسيلة لجلب الخير، وله رمزية قدسية تتمثل في أن الأشخاص الذين تأكل معهم عن سوء العلاقة يؤثر الملح أو الطعام الذي تناولوه على حياتهم فنجد في القاموس اللغوي لبعض الفئات من الشعب عبارات تدل على ذلك مثل "هذاك خويا كليت معاه الملح" والملح يخرج في الركبة، أي الذرية والأبناء"[2]

ولهذا عد الطعام أحد الرموز القدسية التي تدفع الضرر عن حياة الناس، في اعتقاد الكثير من الشعوب.

ج- الطعام رمز للهوية:

لكل مجتمع من المجتمعات ثقافة وعاداته وتقاليده الخاصة به، فكل مجتمع يحاول تأصيل هويته بإنفراده بثقافة طعامه التي تختلف عن الآخرين وقد لا يروق طعام قوم لقوم، ولكن في النهاية يبقى الطعام هو أحد خصائص المجتمع الذي يميزه عن الآخرين، والكاتب الفرنسي جان بريلات له مقولة شهيرة تقول: "قل لي ماذا تأكل... أقول لك من أنت"[3] ونفهم من ذلك أن شخصية الإنسان تظهر للآخرين من خلال الطعام الذي يتناوله، وطريقة إعداده وطهيه وآداب المائدة لهذا اهتمت به كل الحضارات القديمة باعتباره أهم عناصر استمرا الحياة للبشر.

إذن لم يعد الطعام مجرد حشو بطن بل أصبح أكثر من ذلك بكثير، وتحول إلى فن وصناعة كبيرة تتحكم في شهوة الإنسان.

1- زياد بوشمة الهادي، الطعام والرباط الاجتماعي في مجتمع محلي متوسطي، دراسة أنثروبولوجية، الشلف، الجزائر، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد12، العدد 1، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر ص106.

2- المرجع نفسه، ص106.

-3Mbacher.aljazeera.net

ثالثا : المقامات

بما أن الفنون النثرية هي الوجه الآخر للأدب فقد مثلت أهمية كبيرة في الساحة الأدبية و بالأخص في العصر العباسي نظرا لانبثاق أشكال جديدة فيها، و أهم هذه الأشكال المقامة، و لنتعرف عن حقيقتها و كل ما يتعلق بها يجب علينا في البداية أن نتطرق الى تعريفها.

1- تعريف المقامة :

أ- لغة:

لقد ورد لفظ المقامة في العاجم العربية بعدة معاني، اذ أنها جاءت في لسان العرب لابن منظور بمعنى " قوم القيامة نقيض الجلوس، قام يقوم قوما و قياما و قامه، و القومة المرة الواحدة "[1] و من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن المقامة وردت بمعنى الجلوس، غير أنها أخذت معنى آخر في قول ابن منظور " و قام قائم الظهيرة ، قال الراجز: و قام ميزان النهار فاعتل و القوام العدل"[2] ، و في القرن الثالث هجري تطور مدلول الكلمة و أصبح لها مدلول جديد و هو " الدعوة التي يوجهها المعتفون و أهل الكدية الى الناس ممن يتوسمون فيهم البر و الإحسان"[3]. أما في المعجم الوسيط فقد عرفت المقامة بأنها " أقام بالمكان ليث فيه واتخذه وصلنا "[4]، ومن هنا يربط إبراهيم مصطفى الزيات كلمة المقامة بمكان الإقامة.

وهكذا يبقى (المجلس) هو العامل المشترك في هذه الكلمة مهما تطور مدلولها.

ب- اصطلاحا:

تعد المقامة القطعة النثرية التي برزت في العصر الذهبي وقد وجدت صدى واسع من الاهتمام والدراسة من قبل الباحثين والدارسين خاصة وأن قضية تعريفها أثارت جدلا كبيرا

1- ابن منظور، لسان العرب، فصل القاف، باب قوم، دار صادر، بيروت، المجلد الثاني عشر، ص497

2- المرجع نفسه، ص 499 .

3- عبد الغاني جراح، المقامات العربية وآثارها في الآداب العالمية، مؤسسة دار صادق الثقافية للنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2018م-1439هـ .

4- إبراهيم مصطفى احمد الزيات، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للنشر، اسطنبول، ج1، ط2، ص703.

وواسعا اذ لم يجتمع الباحثون على ضبط مفهوم موحد اذ أننا :"نجدها اسما للمجلس أو الجماعة و سميت الأحدوثة من الكلام مقامة كأنها تذكر في مجلس واحد تجتمع

فيه الجماعة و في أخبار بديع الزمان الهمذاني أنه كان يختتم مقامه أو مجلسه في نيسابور بقصة من هذه القصص ولعله لأجل ذلك اختار لها اسم "المقامات" ، وهو في رسائله يستخدم لفضة (المقامات) بمعنى المجالس "[1]. لقد ارتبط مفهوم المقامة حسب الهمذاني بالمجلس أو الجماعة كما أنه عرفها على أنها عبارة عن قصة قصيرة رائعة بملحها يحكيها في نهاية كل مجلس ، إضافة إلى هذا فالمقامة في مدلولها الاصطلاحي المعروف هي عبارة عن قصة قصيرة مزجت بين الشعر والنثر ، يطللها إنسان وهي مكد و متسول ، ولها راوي يقوم بسرد أحداث مضحكة وطريفة ، وهي تحمل في أعمالها الكثير من المسائل والمفارقات النقدية بلون من السخرية وبألفاظ غريبة وأسلوب جميل ولغة بليغة ، لكن هناك من خالف هذا الرأي وقال بأن المقامة قد عرفت من قبل وليس الهمذاني هو من اخترعها وقد ذكر ذلك في العديد من الكتب والدراسات العربية التي اعتنت عناية كبيرة بالنثر الفني خاصة في القرن الرابع الهجري باعتباره الشكل التعبيري الرائع في الأوساط الأدبية العربية ، إذ أنه "قيل أن مبتكر المقامات هو رجل يدعى ابن دريد المتوفي سنة 321هـ ، ثم انتشرت على يد بديع الزمان الهمذاني والحريري"[2].

2- نشأة المقامة :

بما أن المقامة فن نثري مستحدث فقد كان لها كغيرها من الفنون الأدبية الأخرى العديد من الأسباب والدوافع والظروف وراء نشأتها في العالم العربي وبالضبط في العصر العباسي ، وقد اختلف الدارسون حول حقيقة نشأتها .

"المقامة ثمرت تيارين في الأدب العربي : تيار الحرمان والتسول الذي انتشر في القرن الرابع للهجرة ، وتيار أدب الصنعة الذي بلغ به المترسول مبلغا بعيدا من التأنق والتعقيد. أما الحرمان فقد كان نصيب الكثرة الكثيرة من الناس في القرن الرابع الهجري تلك الكثرة التي كانت تعيش عيشة فقر وبؤس وإملاق تحت ظل المحن والخطوب"[3].

1- حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، طبعة ثانية منفتحة ومزيدة، 1953، ص739 .

2- زهدي محمد عيد، مختارات من النثر العربي، الدار المنهجية للنثر والتوزيع، الطبعة الأولى 2018-1439، ص71 .

3- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، دار الجيل بيروت بيروت، لبنان، ص 616 .

ومن هذا المطلق يتبين لنا بأن نشأة المقامة تعود إلى مبدعها بديع الزمان الهمذاني الذي عاش في القرن الرابع الهجري ، لكن الدارسين العرب خالفوا هذه الفكرة واعتبروا أن نشأت المقامة تعود إلى رحل يدعى دريد ،"قيل أن مبتكر المقامات هو رجل يدعى ابن دريد المتوفي سنة 321هـ ثم انتشرت على يد بديع الزمان الهمذاني والحريري"[1]. وهذا ما يؤكد لنا بأن فن المقامة ولد ونشأ و ترعرع في بيئة عربية ولو اختلفت وتباينت أراء الدارسين والباحثين في من هو الأسبق في ابتكارها وإخراجها إلى عالم الإبداعات الأدبية الفنية ، فهي تبقى تحفة نثرية تدل على براعة العقول العربية وخيالها الواسع في نسج وتوليد الأفكار الجديدة ، فصلا عن هذا فقد يربط تاريخ نشأتها بالعصر العباسي وهو العصر الذي عرف بالذهبي نظرا للموجة التجديدية التي ضربت مختلف النواحي السياسية والاجتماعية والثقافية والأدبية ، إلا أن مسألة نشأة المقامة تبقى أهم النقاط الجديرة بالدراسة إلى حد اليوم بسبب تضارب الدارسين حول فكرة نشأتها لأن السمة الحاسمة لهذا النوع حسب رأي العديد من الباحثين تعود للهمذاني لأنه فضلا لهذا النوع حسب رأي العديد من الباحثين تعود للهمذاني.

3- عناصر المقامة:

تعمد المقاومة على بعض العناصر والدعائم التي تميزها عن باقي ألوان النثر العربي الأخرى وهي :

1- **العنوان :** يعد العنوان من أبرز العناصر التي تحتوي عليها المقامة ، إذ أننا نجدد لكل مقامة عنوان معين يحمل إما إسما لبلد مثل المقامة البغدادية أو اسما لشخص كالمقامة الجاحظية ، أو اسما لأنواع من الطعام إذ أن الجوع يشحذ "خيال أبي الفتح يصف في المقامة المجاعية وفي المقامة النهدية أطعمة شهية يعلم أنها بعيدة عن متناوله"[2] ، وقد يسمى الحريري هو الآخر مقامات بأسماء بلدان كالمقامة الصنعانية والمقامة السروجية "خاصة وأن سروج ، موطن أبي زيد"[3]

1- زهدي محمد عيد، مختارات من النثر العربي، ص71 .

2- عبد الفتاح كيليطو، المقامات السرد والأنساق الثقافية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية 2001، ص122.

3- المرجع نفسه، ص198.

2- الراوي : أما في ما يتعلق بالراوي ، فهو عند "الهمذاني (عيسى ابن هشام) وعند الحريري (الحارث ابن همام) ، ويقوم الراوي برواية أحداث المقامة ويسبق ذلك لفظ (حدثنا) والواضح أن الراوي ، هو نفسه المؤلف ، إذا أنه وضع أرائه عن المجتمع والبيئة على لسان الراوي لزيارة التسويق والإثارة ".[1]

3- البطل : وقد اختار رواد المقامات بطلا يقوم بتحريك الأحداث ، فأما البطل عند الهمذاني هو أبو الفتح الإسكندري ، وعند الحريري هو (أبو زيد السروجي) ،" ووضع كاتب المقامة البطل على أساس كنيته و نسبه إلى مدينته ، من دون ذكر اسمه ، وهذا البطل يقوم بكل الأعمال التي تتطلب الحيلة والخبث ، من أجل الحصول على ما يريده ، وهو على ذلك يقف على طرفي نقيض من الراوي ".[2]

4- عدد المقامات :

لقد الباحثون والأدباء حول عدد المقامات التي كتبها مؤلفوها.

ففي ما يتعلق بمقامات الهمذاني يقول النعالي في ترجمته لبديع الزمان الهمذاني "أنه أملئ أربعمائة مقامة في نيسابور ، وبديع الزمان بنفسه يقول يقول بهذا العدد في أكثر من مكان في رسائله غير أن العدد الذي وصل إلينا من هذه المقامات اثنان وخمسون مقامة لا غير"[3]. وهذا يعني أن جل مقامات الهمذاني كانت شفاهية ولم تدون كلها أو أنها ضاعت ولم يصلنا منها إلا اثنان وخمسون مقامة ، وفي رأي آخر يؤكد الهمذاني قدرته على إبداع الكثير من المقامات وهذا في رده على النقد الذي وجه إليه من قبل الخوارزمي ، "فيذكر الهمذاني أنه قد أملئ أربعمائة مقامة ويتحدى منتقده بتأليف مثلها. يبدو أن هذا التحدي يؤشر إلى أنه كان واعيا بالطابع الجديد لمشروعه"[4].

1- عبد الهاني الجراح، المقامات العربية وآثرها في الآداب العالمية، ص15.

2- المرجع نفسه، ص15.

3- مصطفى الشكعة، بديع الزمان الهمذاني، ص323.

4- عبد الفتاح كيليطو، المقامات السرد والأنساق الثقافية، ص84.

وفي سياق آخر يؤكد زكي مبارك على أن عدد مقامات بديع الزمان الهمذاني "هو ذلك العدد الذي بين أيدينا لا غير، ويبني رأيه على أن بديع الزمان أنشأ هذه المقامات معارضة لابن دريد في أحاديثه الأربعين ، واستنتج من ذلك أنه يصح لبديع الزمان أن يكون قد عارض هذه الأحاديث الأربعين بأحاديث قدرها اثنان و خمسون "[1].وهذا ما يؤكد لنا بأن الهمذاني ألف العديد من المقامات غير أنها لم تصل كلها بسبب الضياع.

1- مصطفى الشكعة، بديع الزمان الهمذاني، ص323.

الفصل الثاني:

تحليل المقامات التي تناول فيها الهمذاني موضوع الطعام

أ- تمهيد

1- المقامة الأزاذية.

2- المقامة البغدادية

3- المقامة البخارية

4- المقامة الساسانية

5- المقامة المضيرية

6- المقامة المجاعية

7- المقامة النهيدية

8- المقامة الأرمنية

9- المقامة الصيمرية

10- المقامة الحلوانية**تمهيد:**

عبر تاريخ العرب كان الطعام مرآة عاكسة لمجال المجتمع الاقتصادية والاجتماعية، يفيض في زمن الرخاء أصنافه وتطيب نكهاته، وفي زمن الشدة وينحسر الأمانيسد منه الرمق، في حين تجاوز الطعام كونه حاجة فطرية ليصبح فنا تتباهى به العرب وألفوا فيه كتبا تحكي أحواله وأشكاله وتطوره، ربطا ببياناته ومتغيراتها، ولهذا زخرت العصور العباسية بمنجزات أدبية متعلقة بأصناف الأغذية والاشربة نعرج على بعضها في الأسطر التالية:

أولا: المقامات التي وظّف فيها فن الطعام

1- المقامة الأزاذية: كتبها الهمذاني وقت الأزاذ (التمر) ولهذا عنونها "المقامة الأزاذية"، وتدور أحداث هذه المقامة عن الأزاذ الذي يعد أجود أنواع التمور، ويتجلى ذلك في المقامة من خلال قول عيسى ابن هشام "كنت ببغداد وقت الأزاذ* فخرجت أعتام* من أنواعه لابتياعه*"[1] ، وهو بالسوق أخذ يحمل الفاكهة ويصنف كل نوع منها على حدى ليشتريه، ولما كان هناك التقى برجل يبيع (السويق) وهو جر يبث الشعير والقمح بعد قليهما قليا خفيفا، فلا ينعم طحنهما وما لم طحنه أو دقه فهو حبريس ثم قد بلت بعد ذلك بسمة أوزيت، ويبيع الشحمة والحزديق والخزدق (وهي عبارة عن مرقة فت بها الخبز حتى يكون ثريدا، الهمذاني في هذه المقامة وصف الطعام ليصف لنا ما تزخر به بغداد من خيرات، كما يؤكد لنا شهرة المدينة بالتمور وأصنافه إلى هذا فقد وصف الهمذاني في هذه المقامة الحالة المزرية التي تعيشها بعض فئات المجتمع في ذلك العصر إذ أن بعض طبقات المجتمع الفقيرة لا تستطيع الحصول حتى على أبسط أنواع الطعام.

وبالتالي فإن توظيف الهمذاني للطعام في هذه المقامة يحمل أبعادا اجتماعية تمثلت في كون المجتمع العباسي طبقي، وأبعاد ثقافية تمثلت في إبرازه لأهمية ودور الطعام كفن عريق يجسد أصالة المجتمع العباسي وبراعته في إعداد أجود أنواع الأطعمة الشعبية.

---

* الأزاذ: نوع من التمر الجيد.

* أعتام: أخبار.

* لابتياعه: لشراءه.

1- أحمد بن حسن بن يحيى بديع الزمان الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، شرحها محمد بن محي الدين.

2- المقامة البغدادية:

وقد اختار لها بديع الزمان الهمذاني هذا الاسم نسبة إلى مدينة بغداد وهي تعد من بين أشهر المقامات التي تناولت موضوع الكدية وهو الحصول على الرزق من خلال الميل والخداع، وقد دارت أحداثها في بغداد وهي عبارة عن قصة احتيال قام بها بطل المقامة عيسى ابن هشام [1] على رجل عراقي للحصول على طعامه واعتمد فيها الهمذاني على البلاغة وحسن السجع كغيرها من المقامات.

يتحدث الهمذاني في هذه المقامة على لسان رواية عيسى ابن هشام يقول "اشتهيت الأزاذ* وأنا ببغداد وليس معي عقد* على نقد فخرجت أنتهز مقاله حتى أحلني الكرخ*"[1] ويقصد بها أنه اشتهى بعض الطعام وهو في بغداد ولم يكن عنده نقود فخرج لمنطقة الكلخ، ليقبض على فرصته للحصول على الطعام حتى وجد رجل من السواد وهي منطقة جنوب بغداد، وعندما لاحظ أنه يمتلك المال أوهمه أنه يعرفه ثم دعاه لتناول الطعام فقال له: "هلم إلى البيت نصب غداء، أو إلى السوق نشتري شواء، والسوق أقرب، وطعامه أطيب، فاستفزته حمة القرم، وعطفته عاطفة اللقم، وطمع ولم يعلم أنه وقع ثم أتينا شواء يتقاطر شواءه عرقا"[2] ونجح أبو الإسكندري في الإيقاع بالرجل السوادي بعد أن استفزته رائحة الشواء الطيبة، فذهبا إلى محل الشواء ثم طلب أبو الفتح الإسكندري من الشواء أن يعد إلى أبي زيد الطعام والحلوى والخبز ليأكل هنيئا وبدأ الشواء بحمله وأختار لنا أفضل ما عنده من اللحم المشوي وأعده أحسن إعداد وأكلنا أنا وأبو زيد، ثم طلب من البائع أن يعد له الحلوى المحشوة بالجوز واللوز ووصف هذه الحلوى الطيبة، وبعد ما أنهيا أكل الحلوى، أوهم الإسكندري ضيفه بأنه سيأتي بالماء البارد لشعوره بالعطش، ولم يعد وجلس يراقبه من بعيد، ولما طلب الشواء ثمن الطعام قال له السوادي لقد كنت ضيفا على هذا الطعام فلكمه الشواء ولطمه، وقال له: متى دعوناك، وطلب منه عشرين درهما "فجعل السوادي* يبكي ويحل عقده بأسنانه، كم قلت لذاك القريد، أنا أبو عبيد وهو يقول أبو زيد"[3]

---

* الأزاذ: نوع من التمر الجيد./*عقد على نقد: أي معدم لا مال عندي./*السّوادي: رجل من أهل قرى العراق./ *محاله: المراد بها الأماكن التي يوجد بها الأزاذ./ *الكرخ: محل ببغداد.

1- أحمد بن حسن بن يحيى بديع الزمان الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص66.

2- المرجع نفسه، ص67.

3- المرجع نفسه، ص69.

إن معظم مقامات الهمذاني يدور موضوعها حول الكدية التي يستخدمها البطل للحصول على طعامه، وهذه المقامة تصور جانبا من الحياة الاجتماعية، مثل سذاجة بعض أهل القرى المحيطة بها من طبقة المزارعين واحتيال المحتالين عليهم كما تصور لنا بعض أصناف الأطعمة المعروفة في هذا العصر، والتي يسعى البديع من خلال وصفها إلى التعريف بثقافة المجتمع العباسي ومهارة الطباخين في إعداد أشهى وأطيب أنواع المأكولات الشعبية.

3- المقامة البخارية:

أطلق الهمذاني اسم (المقامة البخارية) على مقامته هذه نسبة لمدينة بخارى التي تبدأ منها أحداث هذه القصة ويتجلى ذلك في القامة من خلال قول عيسى ابن هشام "أحلى جامع بخارى* يوم وقد انتظمت مع رفقة في سمط الثريا"[1] أي أن الإسكندري كان مع أصحابه قرب جامع بخارى، وبالقرب منهم كان هناك طفل فقير، فطلب أحد الرجال مخاطبا الناس أن يخطروا إلى حاله ويساعدوه ويظهر ذلك في المقامة من خلال قول الراوي" لا ينظر إلى هذا الطفل الا من الله طفله ولا يرق لهذا الضر إلا من يأمن مثله"، إلا أن الإسكندري المحتال كعادته طمع في أكل السكباج ويتجلى ذلك من خلال قول الراوي "فقد والله طمعنا السكباج"[2] وهذا النوع من الطعام يدل على الغنى والعيش المستقر في هذا العصر، وهو يعد من أشهى أنواع الطعام الذي كان يخطر في المائدة في عهد الدولة العباسية، ورغم الثراء والرخاء الذي كانت تعيشه الدولة العباسية آنذاك إلا أن ذلك لا يفسر استقرار الأوضاع الاجتماعية لدى معظم الناس والبطل المكدي الذي وضعه الهمذاني في هذه المقامة هو رمز للفئات المحرومة، التي كانت تعاني الفقر والتهميش مما دفعها للاحتيال واستخدام أنواع الخداع للحصول على مورد رزق أو طعام.

يهدف الهمذاني من خلال مقامته هذه إلى إعطاء صورة واضحة عن الغف والثراء الذي كانت تعيشه الطبقة الراقية في العصر العباسي خلال القرن الرابع هجري، وفي نفس الوقت لم ينسى معاناة بعض الفئات من الظلم والفقر والجوع.

1- أحمد بن حسن بن يحيى بديع الزمان الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص89.

2- المرجع نفسه، ص90.

4- المقامة الساسانية:

يسمي الهمذاني هذه المقامة "بالمقامة الساسانية" نسبة إلى الساسانيين أو بنو ساسان وهم الشحاذون وأهل المسألة.

وتبدأ أحداث المقامة في مدينة دمشق حين التقى بجماعة من بني ساسان ويتجلى ذلك من خلال قول الراوي "إذ طلع علي من بني ساسان كتيبة قد لفوا رؤوسهم. وظلوا بالمغرة لبوسهم"[1]، والهمذاني في مقامته هذه أراد أن ينسب فقراء الزمن الذي عاش فيه إلى ساسان الفارسي الملك الذي أسس دولة الساسانيين، ثم انقلبت عليه الحال وتحول إلى متشرد متسول ومجموعة الكتيبة الساسانية خرجوا ملثمين محتجين مطالبين بعدة مطالب نتيجة القهر والفقر وتردي وتدهور الأوضاع الاجتماعية آنذاك، لذلك ارتفعت أصواتهم وصرخاتهم من شدة المعاناة ويتجلى ذلك في المقامة من خلال استرسالهم في ذكر العديد من المطالب والاحتياجات التي ذكرها عيسى ابن هشام من خلال قول زعيم الساسانيين

"أريد منك رغيفا يعلو خوانا* نظيفا، أريد ملحا

أريد ملحا جريشا* أريد بقلا* قطيعا

أريد لحما غريضا* أريد خلا ثقيلا

أريد جديا رضيعا أريد سخلا خروفا*"[2]

ويتبين لنا من خلال هذه الأبيات رغبة الكتيبة الساسانية بقيادة زعيمها أبو الفتح الإسكندري، في تلبية جملة من المتطلبات وأهمها الحصول على ألذ وأشهى أنواع الأطعمة والأشربة والمتمثلة في اللحم والخبز والملح والبقل والخل والماء والمدام، إضافة إلى الأطعمة والأشربة فقد طلبوا أيضا الحصول على الملابس ويتجلى ذلك في المقامة من خلال قول الإسكندري:

---

* بني ساسان: الشحاذون وأهل المسألة./ *خوان: طالة يوضع عليها الطعام./ *جريشا: من الملح مايطيب./ *غريضا:طريا./ *بقلا قطيفًا: ما ينبت أوراق بلا ساق كالبقدونس والجر./ *المدام: الخمر. *نصيفا: العمامة.

1- أحمد بن حسن بن يحيى بديع الزمان الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص100.

2- المرجع نفسه، ص101.

"أريد منك قميصا وجبة ونصيفا

أريد نعلا كثيفا بها أزور الكنييف

أريد مشطا وموسى أريد سطلا وليفا"[1]

لقد انتظم مجموع هذه الطلبات شرط عام لافت، وهو النظافة والجودة في أنواع الأطعمة والأشربة، فالخوان أراده نظيفا، والبقل قطيفا، واللحم طريا والماء مثلجا والإناء طريفا، كما أشار أيضا إلى الجانب الروحي وتمثل ذلك في اشتراطه أن يكون الساقي خفيف الروح وهذه الشروط تحمل العديد من الرمزيات والأبعاد الاجتماعية التي تحمل العديد من رسائل المعاناة التي تعيشها بعض الفئات في ذلك العصر.

وقد استخدم الكاتب الفعل أريد بضمير المتكلم للإشارة إلى معاناة كل شخص، وهذا أكثر إيحاء بأن الحاجة تختص بكل واحد منهم، ولم يستخدم ضمير الجماعة نحن لكي لا تضيع أهمية الأنا.

ومن هنا فقد استطاع الهمذاني التقاط مؤشرات مهمة وذات فائدة بالتفاته إلى الشريحة المقهورة والمهتمة والتي لم تخرج مجمل مطالبها عن الطعام والشراب وهذا جراء تردي الأوضاع الاجتماعية ولسوء المعيشة التي تعاني منه العديد من الفئات داخل المجتمع، كما أن وصف الهمذاني لأجود وأشهى أنواع الطعام والشراب دليل على أهمية الأكل لأنه يشكل المجتمع والثقافة التي تعتبر هوية أفراده ومرآة تعكس تاريخه الممتد إلى آلاف السنين، ولا تصر الطعام أو الأكل على القوانين الدنيوية والبشرية فحسب، بل ويشق طريقا عميقا في الجانب الديني الذي يلعب دورا رئيسيا كبيرا في تشكيل الحضارات والمجتمعات وثقافة الحلال والحرام.

1- أحمد بن حسن بن يحيى بديع الزمان الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص101.

5- المقامة المضيرية:

في البداية لا بد لنا من الوقوف عند معنى العنوان وهو المقامة المضيرية وقد أطلق الهمذاني هذا العنوان على المقامة نسبه إلى المضيرة وهي عبارة عن نوع من الطعام يطبخ باللبن الحامض واللحم وهي أكلة شهيه ومشهورة لدى المجتمع العباسي وأحداث هذه المقامة تدور حولها.

إذ يبدأ الهمذاني المقامة بتحديد المكان الذي جرت فيه الأحداث فهو مدينة البصرة، يقول عيسى ابن هشام " كنت بالبصرة ومعي أبو الفتح الإسكندري رجل الفساحة يدعوها فتجيبه، والبلاغة يأمرها فتطيعه، وحضرنا معه دعوة بعض التجار فقدمت إلينا مضيرة* تثني* على الحضارة، وتترجرج* في الغضارة*".[1] وتدور أحداث المقامة حسب قول عيسى ابن هشام أن الإسكندري دعي من قبل بعد التجار إلى مضيرة وهي عبارة عن مريقة تطبخ بلبن وأشياء وقال أبو منصور "المضير عند العرب أن تطبخ اللحمة باللبن النحت الصريح الذي حذى اللسان حتى ينضج اللحم وتخثر المضيرة وربما خلطوا الحقين، وهو عند إذن أطيب ما يكون"[2] وقد قدمت هنا للأكل و هي رمز لما أبدعه الضر في فن الأكل، فهي تثير الشهية خاصة عند رؤيتها تتحرك في القصعة وتؤذن بالسلامة لأكلها، فضلا عن ذلك فهي ذات قيمة غذائية كبيرة، غير أن الإسكندري امتنع عن تناولها فلما استفسروا عن سر امتناعه، قال" قصتي معها أطول من مصيبتي فيها"[3] ثم استهب في سرد حالته معها بالتفصيل أما القصة الثانية تبدألما دعاه أحد تجار لتناولها، وقد كان أنذاك في بغداد وقد انزعج كثيرا بأحاديثه الرتيبة والطويلة، وكيف كان يصف أدوات صنعها وكيف كان يصف أدوات صنعها وكيف أثنى على زوجته وأشاد بمهارتها في الطبخ، وكان يسترسل في وصف أثاث البيت ويتجلى ذلك في المقامة من خلال قول التاجر: "وهي تدور في الدوِر* من التنور* إلى القدور* ومن القدور إلى التنور. تنفث فيها النار. وتدق بيدها الأبزار"[4]

---

*مضيرة: نوع من الطعام يتخذ من اللحم واللبن الحامض وربما أضيف إليه الحليب ثم يوضع على ذلك التوابل والأبزار./ *تثني: أي تدل على أهل الحضر أقدر في صنعها من البدو فتشهد لهم في طول الباع. *تترجرج: تموج وتتحرك./ *الغضارة: القصعة./ *الدّور: جمع دار أي تتحرك في كل دار تكون فيها. *التنور: وهو ما يخبز فيه أنواع الخبز./ *القدور: جمع قدر وهو الإناء الذي يطبخ فيه./ *الأبزار: ما يوضع في الطعام لتصليبه كالفلفل والقرنفل ونحوهما.

1- أحمد بن حسن بن يحيى بديع الزمان الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص114.

2- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، القاهرة 2008، ص422.

3- أحمد بن حسن بن يحيى بديع الزمان الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني،ص 117.

4- المرجع نفسه، ص118.

ويهدف الكاتب من خلال هذه الفقرة إلى إبراز أهميه هذه الأكلة وقيمتها في المجتمع العباسي لذلك نجدها حاضرة في المناسبات الرسمية كما تطبخ كذلك عند دعوة احد ما إلى تناول الطعام، وعمد الهمذاني في إدراجه لزوجته التاجر في هذه المقامة كرمز للمرأة الخدومة المتشعبة بالقيام والعادات والتقاليد الاجتماعية مما يعكس نوعا من الرؤية لدور المرأة الذي حضرته المقامة في دور تقليدي لا يخرج عن مهمة طبخ الطعام والعناية بشؤون البيت ودور آخر يختزل كينونتها في البعد الجمالي، فهي تعكس نموذج المرأة الجميلة الماهرة. بعدها أخذ التاجر وهو ينتظر مع أبو الفتح الإسكندري يصف الخبز وآلات صنعه، ومن أين اشتريت الحنطة، وتحدث حتى عن طحين الدقيق وتبين ذلك من خلال المقامة في قول التاجر "والخبز وصفاته. والحنطة* من أين اشتريت أصلا. وكيف اكترى لها حملا. وفي أي رحى طحن. وأجانة* عجن. وأي تنور* سجر. وخباز استأجر. وبقي الحطب من أين أُحْتُطِبَ."[1] وتاجر من خلال وصفه والحديث المطول أزعج الإسكندري كثيرا وزاده شوقا إلى أكل المضيرة، إلا أنه سرعان ما ضجر وفر هاربا ويتجلى ذلك من خلال قول الهمذاني على لسان بطله: "وجعلت أعدوا وهو يتبعني ويصيح يا أبا الفتح المضيرة"[2] . وهذا ما يجعل من المقامة حقلا واسعا تنفتح على العديد من المجالات وفي مقدمتها الثقافة وقد جسد الهمذاني ذلك في المقامة من خلال وصفه للطعام وأدبه واشا الموائد في الثقافة العربية الإسلامية في مقامات البديع مرتبطا ببطل الكدية أبي الفتح الإسكندري الذي تحول في المقامة إلى فاعل مسرحي يحتال في سبيل الحصول على مائدة عامرة بألذ وأطيب الأطعمة.

كما نلاحظ أيضا حضور الطعام والبطل المحتال المتخفي بارزا في المقامة المضيرية، غير انه ما يميز هذه المقامة عن غيرها من مقامات الكديه والاحتيال، أن البطل فيما قد اخفق ولم ينجح في احتياله ويهدف من ذلك إلى كسر فوق توقعات القارئ، لان الإسكندري في هذه المقامات رغم محاولاته لم يحظى أبدا بالطعام الذي اشتهاه لأن المضيف قد أزعجه بكثرة الكلام والوصف الممل مما جعل الإسكندري يهرب دون أن يأكل المضيرة.

---

*الحنطة: القمح./ *اجانة: إناء يستعمل في الغسيل والعجين ونحوهما./ *تنور: موقد إعداد الطعام.

1- أحمد بن حسن بن يحيى بديع الزمان الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص134.

2- المرجع نفسه، ص 137.

وتبقى المقامة المضيرية من الفنون الأدبية الممتعة التي خلفها الهمذاني وسجل تاريخا غنيا يؤصل لثقافة المجتمع العربي الإسلامي بصفة عامة وثقافة المجتمع العباسي بصفه خاصة.

6- المقامة المجاعية:

يحيلُ العنوان الذي وضعه الهمذاني إلى هذه المقامة التي سماها "المقامة المجاعية" إلى أن بديع الزمان الهمذاني كتبها عام المجاعة وقد صور فيها الحالة الاجتماعية للمجتمع في ذلك الوقت.

وتبدأ أحداث هذه الحكاية التي وقعت بمدينة بغداد ويظهر ذلك في المقامة من خلال قول الراوي: "كنت ببغداد عام مجاعة"[1] ثم انظم عيسى ابن هشام إلى جماعة وكان من بين هذه الجماعة فتى لا ينطق حروف الكلمات جيدا وأفلج الأسنان، نسأل عيسى ابن هشام فقال "ما خطبك"[2] فقال الراوي "حالان* لا يفلح صاحبهما"[3] ويقصد عيسى ابن هشام بحالان لا يفلح صاحبهما أن لديه مشكلتان صعبتان، ولما سأله الفتى عن المشكلة التي يجب حلها أولا، فاخبره انه غريب عن هذا الوطن ويشعر بجوع قاتل فبدا الفتى المحتال في وصفه للعديد من أشهى و ألذ أنواع الأطعمة المتماثلة في الخبز والخضروات والخل والخردل والشواء والملح وأخبره عن رأيه فيها، فأعجب الضيف بذلك لأنه المستضيف اخبره أنها ستقدم إليه دون أن يتعذب في الحصول عليها وبعدها، يواصل الفتى المستضيف حديثه عن العديد من أنواع الأطعمة إلى ضيفه اقتراح آخر، فيسأله "أذاك أحب إليك أم أوساطا* محشوة. وأكواب مملوءة. وأنقال* متعددة"[4] أثار شهوة الضيف وزاده رغبة في الأكل، ولا يكتفي الفتى بهذه القائمة من الأطعمة بل يضيف اقتراحا ثالثا إذ يقول "فما يقول قولك في لحم طري. وسمك

---

*حالان: مشكلتان./ *أوساطا محشوة: وسط الدجاجة محشي ولا يريد لا الجناحين ولا الفخذين./ *أنقال: فستق، لوز وما إلى ذلك من المكسّرات.

1- أحمد بن حسن بن يحيى بديع الزمان الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص155.

2- المرجع نفسه، ص155.

3- المرجع نفسه، ص155.

4- المرجع نفسه، ص157.

نهري. وباذجان مقلي. وراح* قرطبلي.* وتفاح جني*، ومضجع وطني*"[1] ثم سأل الفتى

عيسى ابن هشام هل تحب هذه الثلاثة، فأجاب بنعم، فقال الغلام: أنا خادمها لو كانت ويقصد الغلام من هذه العبارة أن الذي ذكره من الخيارات الثلاثة للطعام ليس موجود بل هو يحكي ويمزح ويحتال، فلعنه الضيف وقال له: "فمن أي الخاريات أنت"[2] فيكتشف الغلام عن هويته وإذا به أبا الفتح الإسكندري الذي قام بالاحتيال للسخرية لأنه يرى أن الزمن سخيف لذلك قام بهذه الخدعة ونجح فيها لأن عيسى ابن هشام استجاب لرغبته وشهواته، دون أن يعمل عقله وكان جشعا وطماعا وهذا ما جعل البطل الذي ينتصر بإعمال عقله، واستخدامه للحيلة ضد الغباء.

يسعى الهمذاني من خلال مقامته هذه إلى البراز العديد من النقاط بدأها بوصفه لآداب الضيافة والتحيل على الضيف في زمن الهمذاني والتي يهدف من وراءها إلى إعطاء درس في القيمة التربوية تمثل الدعوة إلى العقل والتروي وعدم الاستجابة للغرائز والشهوات، كما أن الهمذاني في هذه المقامة انتقت صورة المثقف الذي تمثل في شخصية أبا الفتح الإسكندري الذي بدل أن يستعمل فصاحة لسانه وذكاءه وثقافته في إصلاح الأوضاع في ذلك المجتمع، استعمله في جوانب سلبية من خلال توظيفه لعقله للإساءة إلى الناس.

7- المقامة النهدية:

قبل الغوص في تحليل مضمون المقامة يجب أولا معرفة تسمية الهمذاني "للمقامة النهدية" ونعني بالنهيدة الزبدة الضخمة.

وتبدأ أحداث هذه القصة حين وقف الإسكندري أمام خيمة أحد رجال أهل قريته رفقة أصدقاءه وطلبوا من أهلها الطعام فخرج لهم رجل وقال من أنتم فأخبروه أنهم ضيوف عنده فقال الرجل: "ما رأيكم يا فتيان في نهيدة فرق كهامة الأصلع"[3] بعد ذلك أخذ يصفها وهي

---

*راح قرطبلي: خمر، وقطربلي قرطبل قرية من قرى العراق./ *تفاح جني: التفاح الطري الذي جني من قريب./ *مضجع وطني: المرقد اللين الذي لا يوجد فيه ما يقلقك.

1- أحمد بن حسن بن يحيى بديع الزمان الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص 158- 159.

2- المرجع السابق، ص159.

3- المرجع السابق، ص235.

موضوعة على مائدة مع الصلائق (ونعني بها الخبز الرقاق) ويتجلى في المقامة بقول الراوي (ثم تتقدم إليكم وقد عط إمائها عن شحمة بيضاء، على خوان* منضد بصلائق* كأنها القباطي* المنشر*)[1]

والأعرابي بوصفه للنهيدة زاد شوق الضيوف لأكلها وفتح لهم الشهية، مما دفعهم إلى إخراج السيوف، لأنه استفز جوعهم وبقي يتكلم كثيرا دون أن يحضر لهم شيء من الطعام، مما دفع بالأعرابي أن يطلب من ابنته إحضار الأكل، فأحضرت ابنته طبقا (عليه جلفة* وحثالة* ولوية* وأكرمت مثوانا. فانصرفنا لها حامدين. وله ذامّين)[2]، وهذا الطعام الذي قدم للضيوف دليل على كرم ضيافة أهل البدو، وفرحتهم بالضيوف رغم بساطة عيشهم وطعامهم ومائدتهم، والهمذاني في مقامته هذه أراد أن يسلط الضوء على حياة أهل البادية وعاداتهم وتقاليدهم كما ركز على كرمهم وجودهم رغم سوء المعيشة وبساطة الوضع الاجتماعي، وفي ذات الوقت أراد أن يرسم لنا صورة واضحة تنقل آخر وتكشف لنا عن نمط معيشة بعض طبقات المجتمع رغم الرخاء والرقي والتحضر الذي شهده العصر العباسي عن بقية العصور.

كانت المقامة النهدية حكاية مختصرة تحكي عادات وتقاليد أهل البادية في العصر الذي عاش فيه الهمذاني ومن جهة أخرى عرفتنا عن مدى الكرم والجود وحسن ضيافة أهل الريف رغم بساطة أطباق الطعام التي يأكلونها ويقدمونها للضيوف.

8- المقامة الأرمنية:

سمى الهمذاني مقامته هذه بالأرمنية: وهي عبارة أقاليم رومية متصلة ببعضها البعض ويقال لكل كورة منها و النسبة إليها أرمنى بالفتح لأن أحداث المقامة كانت فيها.

---

*خوان: مائدة يوضع عليها الطعام./ *القباطي: هو ضرب من الثياب البيض الرقاق يصنع في مصر من الكتان./ *المنتشر: المبسوط، والخبز يكون بهذا الوصف يكون نظيفا شهيا./ *جلفة: الكسرة من الخبز اليابس أو ما كان قد لزق بالتنور من الخبز وهو أردأه./ *حثالة ثفل الدهن أو الرديء من التمر./ *لوية: ما خبأته لغيرك من الطعام.

1- المرجع السابق، ص241.

2- المرجع السابق، ص242-243.

الهمذاني في هذه المقامة لم يعطي أي إشارة دقيقة إلى الإطار الزماني كل ما عرفت القصة تبدأ بعد انتهاء عيسى ابن هشام ورفقائه من تجارة أرمنية.

وقد وضع الهمذاني كلمة أطفالها وهو يحيل هنا إلى ذلك الشخص الطفيلي الذي يذهب الى الأعراس والولائم وغيرها دون دعوة وهذه هي صفات أبو الفتح الاسكندري المحتل بطل

مقامات البديع إلا أن الكاتب وظفها في بدية المقامة للإشارة إلى قطاع الطرق المحتلين الذين اعترضوا قافلة التجار الذين عادوا من أرمينية وسرقوا كل ممتلكاتهم وقد كان من بين أولئك التجار الذين عادوا من السفر وسلبت أموالهم عيسى ابن هشام والإسكندري وبعدما حل الظلام عليهم في الصحراء حطوا رحالهم فيها وناموا إلى الصبح،

قطعوا الكثير من الصحاري حتى وصلوا المرانمة، وبعد ذلك تفرقوا، وكل واحد انظم إلى رفيق وذهب كلاهما في طريق غير الذي سلكه رفيقان آخران ثم سار الاسكندري مع رفيقه عيسى ابن هشام وهما جائعان يبحثان عن خبز لأكله ويتجلى ذلك في المقام من خلال قول الكاتب على لسان الراوي: (وسيرنا في طلب أبي جابر* فوجدناه يطلع من ذات لظلى* تسجر* بالعصا*)[1] ويهدف الكاتب من خلال وصفه لطريقة تحضير و طهي الخبز الإشارة إلى الطرق والأدوات التي كان يستخدمها المجتمع في إعداد الطعام من جهة أخرى أراد الهمذاني من توظيفه للطعام في هذه المقامة أن يسلط الضوء على الحالة الاجتماعية المتدهورة الذي كان تعيشها بعض فئات المجتمع المحرومة مما دفعها للاحتيال للحصول على طعام يسدون به رمقهم حتى اليوم بعد ذلك يواصل الهمذاني في حديثه الخطة التي وضعها الإسكندري للاحتيال على الخباز وأخذ الخبز منه ويتجلى ذلك في المقامة من خلال قول الراوي: (فعمد الاسكندري إلى رجل فأستماحه* كف ملح. وقال للخباز: أعرني رأس التنور فإني مقرور*) بعد ذلك اخذ الملح الذي استماحه من الخباز يبدا يرمي به في التنور من تحت ثيابه، فأحدث الملح فرقعة وهو يوهم الناس بان هناك شيئا من القمل في ثيابه وبعد ما رأى الخباز ذلك انزعج كثيرا ورما الخبز وجعل الاسكندري يلتقطه يتأبطه فأعجب

---

*المراغة: هي بلد بأذربجان بحيرة أرمية./ *أبي جابر: الخبز./ *لظى: اللهب./ *تسجر: تشتعل./ *بالغضا: شجر خشبه من أصلب الخشب وإذا أو قدت النار به اشتد لهبها وثبت زمنا طويلا./ *فأستماحه: طلب منه./ *مقرور: أشعر بالبرد.

1- المرجع السابق: ص270.

صديقه بذلك، ولم يكتفي الاسكندري بالخبز بل ذهب إلى بائع اللبن وسأله عن الثمن ثم وضع إصبعه على الآنية الموضوع فيها اللبن وقال لبائع اللبن: (وهل لك رغبة في الحجامة)[1] فغضب اللبان وأخذ يسب آنية اللبن وقال الإسكندري: (خذها لا بورك فيها)[2] فأخذها الاسكندري هو وصديقه ورحلا بعد حصولهم على خبز ولبن.

يتبين لنا من خلال ما جاء في زمن المقامة أن البديع نقل لنا صورة صادقة لمعاناة الكثير من أفراد المجتمع في قالب في هزلي وساخر جملة بالكثير من الصور البيانية والمحسنات البديعية.

9- المقامة الصيمرية

تعد المقامة الصيمرية من بين أهم المقامات التي كتبها الهمذاني والتي خرج بها عن عناصر السرد التي ألفناها في جل مقاماته، وسمى الهمذاني هذه المقامة بالصيمرية نسبة إلى أبو العنس الصيمري* وهو شخصية أدبية حقيقية من مدينة الصيميرة*.

ترتكز هذه المقامة على شخصيتين أساسيتين وهما الراوي عيسى ابن هشام والبطل أبو العنس الصيميري الذي وظفه الهمذاني بدلا عن الاسكندري، وتبدأ أحداث هذه المقامة عند قدوم الصيميري إلى بغداد ويتجلى ذلك في المقامة من خلال قول الراوي "وذلك أني قدمت من الصيمرة، ‘لى مدينة السلام*"[3] ثم صحب مجموعة من الكتاب والتجار وأهل البيوت الذين الثروة والجاه والعقار، ثم دعاهم إلى تناول أشهى وأطيب أنواع الطعام، ويتجلى ذلك

*أبو العنبس الصيمري: هو شخص واقعي، اسمه محمد بن إسحاق بن إبراهيم الصيمري، أبو العنبس وهو أديب من أهل الكوفة./ *الصيمرة: بلدة من نواحي خوزستان./ *مدينة السلام: هي بغداد.

1- المرجع السابق، ص171-172.

2- المرجع السابق، ص172.

3- المرجع السابق، ص321-322.

في المقامة من خلال قول الراوي "نتغذى بالجدايا* الرضع. والطبهجات الفارسية، والمدقعات الإبراهيمية* والقلايا المحرقة* والكباب* الرشيدي والحملان، وشربنا نبيذ العسل"[1] ، وهذه الأطعمة تعتبر من أشهى الأطباق التي تميز المطبخ العباسي في تلك الحقبة، كما أن معظمها من اللحم وهذا دليل على رخاء وثراء صاحب الوليمة، زيادة عن وصف الصيمري لتلك الأطعمة الشهية فقط وصف لنا أيضا أشهى وأطيب أنواع الحلويات التي قدمت إليه هو ورفقائه ويتجلى ذلك في المقامة من خلال قول الراوي: "ونقلنا اللوز المقشر والسكر والطبرزد*"[2] وكل هذه الأطعمة والأشربة والحلويات الشهية التي قدمت للصيمري ورفقائه هي دليل واضح على ثراء الصيمري وامتلاكه الأموال، لأن العصر العباسي في القرن الرابع الهجري كان مجتمع طبقي، وبالرغم من الرقي والرخاء الذي ميزه عن العصور الأخرى إلا أنه لا يخلو من مظاهر الفقر الذي كان يمس بعض الفئات المهمشة التي لم تجد موردا للعيش فامتهنت مهنة الكدية والتسول للحصول على أبسط متطلبات العيش، وهو الحال الذي وصل إليه الصيمري بعدما كان غنيا ويأكل أجود أنواع الطعام ويتمتع بحياة الرفاهية والرخاء إلا أن حاله لم يبق على حاله وانقلب إلى الأسوء ووصل إلى أسوء مراحل الفقر، مما دفع بأصدقاء المنفعة الطماعين إلى تركه وحيدا بعدما خسر أمواله ويظهر ذلك في المقامة من خلال قول الراوي "وقد ذهب المال وبقي الطنز، وحصل بيدي ذنب العنز وحصلت في بيتي وحدي مفتتة كبدي"[3] وبالتالي فقد انقلبت المقامة

---

*الجدايا: هو الجدي الرضيع الذي يكون لحمه طري في سنته الأولى./ *الطباهجة: هو لحم مشرح يصنع من البيض والبصل./ *المدققة: لحم مقطع مشوي وهي ما يعرف اليوم بالكفتة./ *الإبراهيمية: نسبة إلى إبراهيم المهدي لأنه كان يتأنق فيها./ *القلايا: جمع قلية وهو ما يقلى من اللحم./ *الكباب: اللحم المشوي. *الحملان: وهو مثنى الخروف./ *الطبرزد: نوع من السكر أبيض صلب وهو معروف اليوم بالسكر النبات./ *الطنز: السخرية./ *ذنب العنز: أي ذيل قصير يابس لا تمسك منه العنزة.

1- المرجع السابق، ص322-323.

2- المرجع السابق، ص323.

3- المرجع السابق، ص339.

من إجلال إلى إذلال إذ أنه بعدما أسرف الصيمري كل أمواله من أجل الشهوات والأصدقاء، يقي وحيدا وأدرك أن اللذة تفنى والذلة تبقى ولا عزة مع الفقر في مجتمع مادي تنعدم فيه القيم الإنسانية، أن أصحابه وقروه عندما كان غنيا وحقروه بعدما تدهور وضعه الاقتصادي، ويتجلى في وقائع المقامة أثر المال والطعام في النفس البشرية.[1]

لقد جسد لنا الهمذاني في هذه المقامة العديد من الأحداث المهمة التي حدثت للصيمري بطل مقامته في أماكن تاريخية متنوعة مثل مدينة بغداد وخراسان وساجستان، وبين لنا تأثير المال في النفس البشرية ودوره الكبير في العلاقات الاجتماعية كالصداقة، فأصحاب الصيمري لازموه وأجلوه عندما كان غنيا وأذلوه وتخلو عنه عندما أصبح فقيرا، فضلا عن ذلك فقد احتوت المقامة على العديد من الأغراض التعليمية التي تهدف إلى تعليم فقه اللغة العربية ودلالات الألفاظ كالأطعمة والحلويات والأمثال الحكمية وهي من الأهداف البارزة في المقامة.

1- ينظر، الإجلال والإذلال في المقامة الصيميرية لبديع الزمان الهمذاني، د. باسم ناظم سليمان، مجلة جامعة كركوك، كلية التربية، العدد4، السنة الرابعة، 2009.

10- المقامة الحلوانية:

أطلق الهمذاني على مقامته هذه اسم المقامة الحلوانية، نسبة إلى مدينة حلوان* الموجودة بالعراق.

وتبدأ أحداث قصة هذه المقامة عندما عاد عيسى ابن هشام من الحج وحل بمدينة حلوان، ولأنه كان متعب من السفر طلب من خادمه أ يبحث عن حمام مناسب وحجام (حلاق) لكن طلابته اشترط فيها عدة أشياء منها اتساع الحمام ونضافته ومهارة الحجام ويتجلى ذلك في المقامة من خلال قول عيسى ابن هشام " وليكن الحمام واسع الرقعة. نظيفة البقعة، طيب الهواء، معتدل الماء، وليكن الحجام خفيف اليد حديد الموس نضيف الثياب قليل الفضول".[1]

وبعدما انتهى من الاستحمام، ذهب للحلاق، ويظهر ذلك في المقامة من خلال قوله: "وقلت لآخر اذهب فأتيني بحجام يحط علي هذا الثقل"[2]

ثم قام بتحية الحلاق وسأله الحلاق من أي بلد أنت فأجاب عيسى ابن هشام "من قم،[3] فقال الحلاق حياك الله من أرض النعمة والرفاهة"[4] ، بعد ذلك أخذ الحلاق يصف هذه المدينة عندما كان بها في شهر رمضان إذ أنه صلى فيها صلاة العشاء، ووصف أيضا شوارعها وطعامها ويتجلى ذلك في المقامة من خلال قوله : "ما أهون الحرب على النضارة. وودت الهريسة على حالها"[5] ويهدف الهمذاني من خلال وصفه هذا، الإشارة إلى أجواء رمضان في ذلك العصر كما يجسد لنا أيضا عادات وتقاليد أهل إيران وبراعتهم في إعداد الطعام، والهريسة هي واحدة من بين الأطعمة المشهورة التي تشتهر إلى يومنا هذا إيران والعراق، وهي تطبخ من حب مدقوق يضاف إليه اللحم.

لقد صور لنا الهمذاني في مقامته هذه العديد من القضايا الاجتماعية التي ميزت العصر العباسي كما أشار فيها إلى عادات الشعوب وثقافتها.

---

*حلوان: مدينة قديمة في بغداد./ *قمّ: هي مدينة في إيران.

1- المرجع السابق، ص223-224.

2- المرجع السابق ص225.

3- المرجع السابق ص227.

4- المرجع السابق ص227.

5- المرجع السابق ص228.

خاتمة

خاتمة:

وفي الأخير توصلت إلى مجموعة من النتائج والملاحظات تتمثل في:

1- انقسام الحياة الاجتماعية إلى طبقات رغم الرقي الذي شهدته الدولة فيي مختلف المجالات.

2- ظهور العديد من الإمارات والدول في العصر العباسي لكن بعض منها استمر والبعض الآخر سقط.

3- المقامة عبارة عن حكاية تدور أحداثها حول حيلة أو كدية قام بها الأشخاص المكدون في فترة من فترات العصر العباسي أيام الفقر والبأس.

4- للمقامة شخصيات تتمثل في البطل التي تدور حوله الأحداث ورواية لتلك الوقائق.

5- أهمية الطعام ودوره في التعريف بثقافة المجتمع.

6- الرخاء والرقي الذي شهده العصر جعل الاحتفالات تتزين بمختلف أنواع الطعام.

7- المقامات التي تناولت موضوع الطعام لها طابع جمالي لاحتوائها على العديد من الصور البيانية والدلالات الخفية والمحسنات البديعية.

8- للمقامة غاية أدبية لغوية، وتهدف إلى تبيان البراعة الأدبية والمقدرة الفنية الفذة.

9- وفي مجمل القول نجد أن جل المقامات الهمذانية تمثل تراث أدبي، وتراث شعبي تمثل في إبراز جملة من العادات والتقاليد والفنون التي ميزت المجتمع العباسي غيره من المجتمعات.

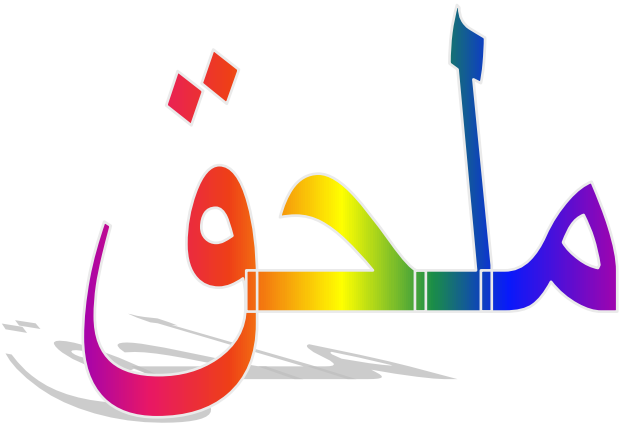
ملحق

الملحق

التعريف بالأديب "بديع الزمان الهمذاني":

1- حياته:

هو أحمد بن حسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني، وكنيته أبو الفضل ولقبه بديع الزمان، ونسب إلى "همذان" تلك البلدة الجبلية في إيران التي ولد فيها عام 358هـ الموافق لعام 967م، وأمضى فيها اثنين وعشرين عاما تلقى خلالها العلم عن العالم الشهير "أبي الحسين أحمد بن فارس"[1]، بعد ذلك هاجر من بلده لما بلغ الثانية والعشرين من عمره ((وراح يضرب في البلاد حتى بلغ الريّ فاتصل بالصاحب ابن عباد، ولزم دار كتبه، وتدرّب عل أسلوبه في التسجيع والتنميق ثم قصد جرجان حيث اتصل بعلماء الاسماعيلية، ووقف على مذهب الباطنية، ثم انتقل إلى نيسابور حيث كانت سنة 992 معركة أدبية شديدة مع أبي بكر الخوارزمي شيخ الكتّاب في ذلك العصر، وقد استطاع بديع الزمان بدهائه ومكره أن يتغلب على خصمه تغلبا أثثار صيته ونشر أخباره في المنتديات ومحافل الثقافة))[2] لقب بالهمذاني نسبة لمدينة همذان أما البديع فهي صفة اشتهر بهالأن جل كتاباته مزيينة بمختلف أنواع البيان والبديع.

2- أسلوبه وثقافته:

يعد البديع من بين أبرز الأدباء في العصر العباسي في العصر العباسي وقد ((تمكن بفضل أصله العربي وموطنه الفارسي من امتلاك الثقافتين العربية والفارسية وتضلعه في آدابهما فكان لغويا وأدبيا وشاعرا))[3] ، تميز أسلوبه بالصنعة ((وتجاوزت أحيانا الحد المعقول في التزام السجع والتشبيهات الاستعارات والكنايات والمحسنات اللفظية والمعنوية والرمز والتلميح والإشارات والميل إلى التعصب والتعقيد، ومما يلاحظ في نثره كثرة الاستشهاد

1- صدام حسين محمود عمر، مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنع، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الماجستير في اللغة العربية وآدابها، فلطين، 2006م، ص 7.

2- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، دار الجيل، بيروت، لبنان، ص 623

3Ar.m.wikipedia.org- الموقع:

بالآيات القرآنية والأمثال والحكم والأبيات الشعرية من نظمه أو من نظم شعراء آخرين))[1] ويتجلى ذلك في جل مقامات، بالإضافة إلى أسلوبه الفكاهي المضحك وهو ما يميز شخصيته.

3- أعماله:

خلف بديع الزمان الهمذاني العديد من الأعمال الرائعة ومن أشهرها المقامات التي ((اخترع فنها اختراعا، وأنساقا في تيارها إنسياق مقدرة واستعلاء، وراح يتطاول بها على كل ذي علم وعرفة ويتصدى لكل سابق و لاحق))[2] بالإضافة إلى المقامات التي بلغ عددها اثنين وخمسين مقامة، فقد ترك الهمذاني أيضا مجموعة من الرسائل وديوان شعر، ((فأما فهي شاهدة على علو كعب بديع الزمان الهمذاني في ميدان البيان، وقدرته على جمع شوارد الألفاظ، وحسن اقتباس الآيات القرآنية، والأبيات الشعرية والأمثال العربية... وكان في رسائله أسجع منه في مقاماته))[3] ، وبالرغم من شهرة البديع في فن النثر والكتابة، فإن له أيضا ((ديوان شعر يتضمن زهاء ألف وثلاثمائة بيت، منها ست وثلاثون قصيدة، وقطعة في المديح، مدح بها الملوك والأمراء والوزراء))[4]

وتظل مقامات بديع الزمان الهمذاني من أبرز ما أبدعه في فني الشعر والنثر، كما أنها أروع لوحة فنية يحتذى بها في الأدب العربي والعالمي.

1- محاضرة الأستاذة أميرة محمود عبد الله الأجواري، نثر وأسلوب بديع الزمان الهمذاني، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، بتاريخ 31 أوت 2020.

2- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، ص624 .

3www.ida2at.com- الموقع الإلكتروني:

4- المرجع نفسه.

4- وفاته:

توفي الهمذاني في سن الأربعين وقد ذكر الثعالبي ذلك في قوله ((وحين بلغ أشده وأربى على الأربعين سنة ناداه الله فلباه، وفارق دنياه وكان ذلك يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الأولى سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة (يناير كانون الثاني1008م)وقد كانت وفاته في هراة غرب أفغانستان))[1]

1- المرجع السابق د.ص

ملحق الصور

القدس
أشهر حلويات رمضان من العصر العباسي

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا:القرءان الكريم برواية ورش عن نافع.

ثانيا: المصادر

1 - إبراهيم مصطفي أحمد الزيات ، المعجم الوسيط ، الكتبة الإسلامية للنشر، اسطنبول، ج1 ، ط2.

2- أبي الفصل أحمد بن يحي , مقامات بديع الزمان الهمذاني ، منشورات أحمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط3 ، 2005م / 1426ْ .

3- إبن منظور ، لسان العرب ، فصل القاف ، باب قوم ، دار صادر بيروت ، المجلد الثاني عاشر ، 2004م.

4- جبران مسعود ، معجم الرائد ، دار العلم للملايين طبعة جديدة ، باب الطاء .

5- المعجم الوسيط ، الجزء الثاني .

ثالثا : المراجع بالعربية

1- حامد حفني داوود ، تاريخ الآداب العرابي في المعاصر العباسي الأول ، القاهرة ، 1958.

2 - حنا الفاخوري ، الجامع في التاريخ العربي – الأدب القديم – دار الجيل ،بيروت- لبنان.

3 - زكي مبارك ،النثر الفني في القرن الربع ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ط2 ، 1939 ،.

4 - زهدي محمد عيد ، مختارات من النثر العربي ، الدار المنهجية للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2018م / 1939 .

5 - عبد الغاني عماد ، سوسيولوجيا الثقافية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت – لبنان ط1 ، 2006 .

7 - عبد الهاني الجراح ، المقامات العربية وأثارها ، الأدب العالمية ، مؤسسة دار صادق الثقافية ، عمان - الأردن , ط1 , 2018م / 1939 ه .

8 - محمد أمين ، صبحي الإسلام ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة – مصر ، 2002 .

9 - محمد محمود الجوهري ، المدخل إلي علم الاجتماع ، دار النشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الطباعة الثالثة ، 2015م / 1436هـ.

10 - محمد بن الحسن بن محمد المكاتب البغدادي كتاب الطبيخ والمعجم المأكل الدمشقية ، مؤسسة هنداوي ، سنة 2017 .

11 - مصطفي السوفي ، تاريخ الأدب في العصر العباسي ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، القاهرة ، ط1 ، 2008 .

12 - مصطفي الشكعة ، بديع الزمان الهمداني ، الدار اللبنانية ، القاهرة ، ط1 ، 2003 .

13 - عبد الرحيم العطري ، قرابة الملح

رابعا : الكتاب بالأجنبية

1 - كيليطو عبد الفتاح ، المقامات السرد والانسياق الثقافة ، ت . عبد الكريم الشرقاوي ، ط1 ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1993 .

2 - يقطين سعيد ، الكلام والخبر " مقدمة السرد العربي ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت 1997.

خامسا : الرسائل الجامعية

1 - صدام حسين محمود عمر ، مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع ، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات المجيستير في اللغة العربية و آدابها ، فلسطين ، 2006م .

سادسا : الموسوعات

1 - الموسوعة الفقهية ، ج 12

2 - موسوعة علم الاجتماع ، المجلد الأول ،الطبعة الأولي ، 2000م .

سابعا : المجلات والدوريات والدراسات

1 - دورية منتدى الأستاذ ،تصدير عن المدرسة العليا للأساتذة ، تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة ، قسنطينة ، ماي 2009 ، العدد الخامس

2 - مجلة الثقافة الشعبية ، العدد 5 ، دن

3 - صحيفة البيان ، مقال بعنوان لمحة عن ثقافة الطهي العربية ، ماي 2016م ، دن .

4 - زياد بوشمة الهادي الطعام والرباط الاجتماعي مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و لإنسانية المجلد 12 ، العدد 1.

ثامنا : المواقع الاليكترونية

1 - الموقع الاليكتروني

1 - www.ida2at.com

2 - http.s ://arz.m.wikipidia.arg

3 - https:/nadoee.com

4 - www.araby.co.uk

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة

الموضوع

مقدمة البحث.....أ-ج

مدخل: الحياة والبيئة في العصر العباسي (في القرن الرابع الهجري)

1- الحياة السياسية.....7-9

2- الحياة الاجتماعية.....9-11

3- الحياة العقلية.....12-13

4- الحياة الثقافية.....13-15

الفصل الأول : مفاهيم عامة

أولا- السوسيولوجيا

تمهيد

1- تعريف السوسيولوجيا: أ-لغة.....17

2- تعريف السوسيولوجيا: ب-اصطلاحا.....18-19

3- أنواع السوسيولوجيا.....20

أ- سوسيولوجيا الجسد.....20

ب- سوسيولوجيا المعرفة.....20

ج- سوسيولوجيا الثقافة.....21

ثانيا- الطعام.....22

1- تعريف الطعام: أ- لغة.....22 / ب- اصطلاحا.....23

2- أنواع الطعام.....23-25

3- قيمته داخل المجتمع.....26-27

ثالثا- المقامات.....28
1- تعريف المقامة: أ- لغة/ ب- اصطلاحا.....28
2- نشأة المقامة.....29
3- عناصر المقامة.....30-31
4- عدد المقامات.....31-32
الفصل الثاني: تحليل المقامات التي تناول فيها الهمذاني موضوع الطعام
تمهيد.....34
1- المقامة الأزاذية.....34
2- المقامة البغدادية.....35-36
3- المقامة البخارية.....36
4- المقامة الساسانية.....37-38
5- المقامة المضيرية.....39-40
6- المقامة المجاعية.....41-42
7- المقامة النهيدية.....42-43
8- المقامة الأرمنية.....43-44
9- المقامة الصيمرية.....45-47
10- المقامة الحلوانية.....48
خاتمة البحث.....49
ملحق البحث.....50-53
قائمة المصادر والمراجع.....58-60
فهرس الموضوعات.....61-63

ملخص البحث:

تجسد لنا مقامات بديع الزمان الهمذاني لوحة أدبية وفنية رائعة، محملة بأصناف البيان وألوان البديع، وهي بذلك أعدت نواة المسرحية العربية الفكاهية، وقد خلد الهمذاني فيها أوصافا للطباع الإنسانية فكان بحق واصفا بارعا لا تفوته صغيرة ولا كبيرة وذلك الإبداع الفني يتجلى لنا من خلال اتقانه إلى العديد من الأحداث والأوضاع التاريخية والاجتماعية والاقتصادية التي ميزت العصر الذي عاش فيه.

فالوضع السياسي الذي تميز بانقسام العالم الإسلامي إلى دويلات مشتتة وضعيفة، تتنازع فيما بينها من أجل السلطة والحكم لا يمكن إغفاله عند تحليل مضمون المقامات.

أما الوضع الاجتماعي في ذلك العصر فقد ظهرت فيه الطبقية، مما خلق التشتت، والفوضى والفقر، وانتشار الآفات الاجتماعية والسلوكات المشينة.

ولا ننسى الوضع الاقتصادي المتردي آنذاك وهذا ما أثر على حياة الناس بالسلب، لصعوبة حصولهم على مورد رزق، إذ أن العوز والفقر والفاقة كانت مظاهر واضحة ظفت على المجتمع المسلم الذي كان يعيش آنذاك في رخاء ونعيم.

وهذه الظروف الحياتية الصعبة فتحت الباب أمام الفئات المهمشة للسرقة والنهب والاحتيال والتسول ومن هذه الممارسات أيضا انتشار ظاهرة الكدية.

كما انطوت مقامات الهمذاني أيضا على العديد من الخصائص الثقافية التي تمثلت في العادات والتقاليد والفنون التي ميزت المجتمع في القرن الرابع الهجري من خلال وصف للباسهم والأدوات التي يستعملونها كما أنه وصف أجود أنواع الأطعمة المشهورة في المجتمع العباسي، كون المطبخ العباسي من أهم رموز الهوية التي تميزه عن باقي المجتمعات.

والحديث عن الطعام الذي أشار إليه الهمذاني في جل مقاماته يحمل العديد من الإيحاءات والدلالات الرمزية التي تنقل لنا صورة حية عن حياة المجتمع الطبقي الذي ميز تلك الحقبة التاريخية.

Résumé de la recherche :

Le Maqamat de Badi Al-Zaman Al-Hamdhani incarne pour nous une merveilleuse peinture littéraire et artistique, chargée des types de déclaration et des couleurs de la Badi'ah, préparant ainsi le noyau de la pièce comique arabe, et Al-Hamdhani a immortalisé en elle des descriptions du personnage humain, donc il était vraiment une description brillante qui ne manque pas une petite ou une grande créativité artistique à travers son maître évident et évident. Nombre d'événements et de situations historiques, sociaux et économiques qui ont caractérisé l'époque dans laquelle il a vécu.

La situation politique qui a été caractérisée par la division du monde islamique en États fragmentés et faibles, luttant entre eux pour le pouvoir et la gouvernance, ne peut être négligée lors de l'analyse du contenu des sanctuaires.

Quant à la situation sociale à cette époque, une stratification est apparue, créant dispersion, chaos et pauvreté, et propagation de maux sociaux et de comportements honteux.

Nous n'oublions pas la détérioration de la situation économique à l'époque, et c'est ce qui a affecté négativement la vie des gens, en raison de la difficulté à obtenir une source de subsistance, car la pauvreté, la pauvreté et la pauvreté étaient des manifestations claires de la communauté musulmane, qui vivait alors dans la prospérité et le bonheur.

Ces conditions de vie difficiles ont ouvert la porte à des groupes marginalisés de vol, de pillage, de fraude et de mendicité, parmi lesquelles la propagation du phénomène de la malveillance.

Le maqamat d'al-Hamdhani contenait également de nombreuses caractéristiques culturelles qui étaient représentées dans les

coutumes, traditions et arts qui caractérisaient la société au quatrième siècle de l'Hégire à travers une description de leurs vêtements et des outils qu'ils utilisent, ainsi qu'une description des meilleurs types d'aliments populaires dans la communauté abbasside, car la cuisine abbasside est l'un des symboles identitaires les plus importants qui la distingue. Des autres sociétés.

Parler de la nourriture à laquelle Al-Hamadhani faisait référence dans la plupart de ses sanctuaires comporte de nombreuses connotations symboliques et connotations qui nous donnent une image vivante de la vie de la société de classe qui a caractérisé cette époque historique.

ملاحظات الأساتذة

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....